شعر

أبي الحسين الجزّار (ت ٦٧٩هـ)

نقد واستدراك

د. عبد الرازق حويزي

"الجزّار" شاعر معروف، اتّسم شعره بالسلاسة، والعذوبة، والصدق الفنّي والعاطفي، ومثّل الروح المصرية بكل ما تتمتّع به من دعابة، ورقّة، وخفّة روح، وعمق ظَرْفٍ. اسمه "يحيى بن عبد العظيم"، وكنيته هي: "أبو الحسين"، ولد عام (٦٠١هـ)، توفي في القاهرة، مُصابًا بالفالج عام (٦٧٩هـ) على أرجح الآراء...

ونظرًا لجودة أشعاره، فقد نال من القدماء والمحدثين، على حدٍّ سواء، الاهتمام اللائق بمكانته الأدبية، وموهبته الشعرية، أمّا القدماء فقد تهافتوا على رواية أشعاره، وتضمينها مؤلفاتهم، وخير مثال على ذلك ما فعله "ابن الشعار الموصلي ت ٦٥٤هـ" في كتابه "قلائد (عقود) الجمان في شعراء هذا الزمان"، و"الصفدي ت ٧٦٤هـ" في كتابه "صرف العين"، وغيره من مؤلفاته القيّمة.

وأمّا المحدثون، فقد هرعوا إلى جمع أشعاره، والتصدّي لها بالدراسة والتحليل والتقويم، تأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة الباحث: "محمود الجريدلي" التي قدّمها إلى كلية الآداب – جامعة عين شمس– عام ١٩٩٠م؛ لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان "شعر أبي الحسين الجزار: دراسة فنية تحليلية"، ويبدو من هذا العنوان أن صاحبها خصّصها للدراسة فقط.

أمّا بالنسبة لجمع الشعر وتحقيقه، فيرجع فضل السبق والرّيادة في هذا المجال إلى الباحث الدكتور الفاضل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"– حفظه الله– الذي أعدّ أطروحة دكتوراه، وقدّمها إلى كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي–

مصر – عام ١٩٩٦م، تحت عنوان: "شعر أبي الحسين الجزار"، ولم يتيسّر لي الحصول على هذه الدراسة إلا بعد صدورها عن مكتبة الآداب بالقاهرة عام ٢٠٠٧ م.

ثم تلت هذه المحاولة محاولة أخرى نهض بإعدادها الدكتور الفاضل "محمد زغلول سلام"–سلّمه الله–، وهي محاولة متواضعة، نشرتها تحت عنوان: "ديوان الجزار" مكتبة منشأة المعارف – الإسكندرية – عام ٢٠٠١م. وإن كانت هذه المحاولة أسبق في النشر من محاولة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، فإنّ محاولة "أحمد خليفة" أسبق في الإعداد والإنجاز.

وكان كاتب هذه السطور قد تناول في بداية الأمر نشرة "محمد زغلول سلام"، منذ وقف عليها بالنقد والاستدراك، وكان ذلك منذ بضع سنوات، ثم طوى صفحة هذا النقد، وأحجم عن نشره فور وقوفه على تنويه بعمل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، الذي لم يحصل عليه إلا عام ٢٠٠٧م كما ذُكر آنفًا.

وبعد الحصول على نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، بدأتْ مرحلة مقارنتها بنشرة "محمد زغلول سلام"، فاتّضح أن كلاًّ منهما لم يرجع إلى عمل الآخر، ولم يفد منه رغبةً في الجنوح بالعمل درجةً نحو الكمال. وبعد النظر في العملين كانت الحقائق التالية:

١– أن عمل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" يُعدُّ عملاً علميًا، التزم فيه صاحبه بمنهجية البحث العلمي، وقواعد التحقيق؛ إذ فيه استقصاء للمخطوطات – إلى حد ما – والتطلّع إلى استيفاء جمع شعر الجزار من مظانّه المطبوعة، وعلى الرغم من ذلك لم يُطلق على عمله عنوان "ديوان"؛ لعلمه أن شعر "الجزار" يربو بكثير على ما جمع. أمّا د. "محمد زغلول سلام"، فقد أطلق اسم "ديوان" على محاولته التي لا تبلغ حصيلتها الشعرية ثلث ما احتوت عليه محاولة "أحمد عبد

المجيد محمد خليفة" تقريبًا، وبعد النظر في المحاولتين، وتأمُّل ما اعتمد عليه كل محقق من المخطوطات تبيّن أنّ "محمد زغلول سلام"، اعتمد فيما نشر من شعر "الجزّار" على ما يلي:

أ – مخطوطة "تقطيف الجزّار"، وهي مجموعة شعريّة اختارها "الجزّار" من جيد أشعاره، وأهداها لـ "ابن أبي جرادة الحلبي ت ٦٦٠هـ" ، صاحب كتاب "بُغية الطلب في تاريخ حلب"، ولم يفصح "محمد زغلول سلام" عن هوية هذه المخطوطة.

ب – مخطوطة "الضراعة الناجحة والبضاعة الرابحة"، وهي معشرات – كل قصيدة في عشرة أبيات – نظمها الجزار في المدائح النبوية، وكل معشرة منها على قافية من حروف الهجاء، ولم يفصح "محمد زغلول سلام"، أيضًا، عن هوية هذه المخطوطة .

أمّا د."أحمد عبد المجيد محمد خليفة "، فقد اعتمد في عمله العلمي القيّم على المخطوطات الآتية:

أ – مخطوطة "أيا صوفيا"، وتقع في جزأين؛ هما:

١– تقطيف الجزّار.

٢– منتخب الصّفدي من شعر الجزّار.

ب – مخطوطة "الضّراعة الناجحة والبضاعة الرابحة" – دار الكتب المصرية برقم(١١٤٩)، شعر تيمور – ميكروفيلم برقم (٢٤٠٩).

ج – "العقود الدُّريّة في الأمراء المصرية"، وهي أرجوزة في أمراء مصر – نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم(٩٤٤).

ومن خلال هذا السّرد للمخطوطات المعتمدة في إخراج شعر "الجزار"، يتّضح لنا أنّ المحقّقَينِ اعتمدا على" تقطيف الجزار"، ومن خلال عرض كل عمل على الآخر، اتَّضح أنّ نسخة "التقطيف" المعتمدة لدى "محمد زغلول سلام"، غير النسخة المعتمدة لدى "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ففي نسخة " التقطيف " في نشرة د . "محمد زغلول سلام"، أبيات أخلّت بها نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، وفي " التقطيف" في نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، أبيات أخلّت بها نشرة د . "محمد زغلول سلام".

٢- على الرغم من حرص د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" في عمله العلمي على استقصاء شعر "الجزّار"، فقد فاتته حصيلة من الأشعار، والجدير بالذكر أنني كنت قد استدركت هذه الحصيلة على عمل "محمد زغلول سلام"، وأوقفت نشرها لحين الوقوف على عمل "خليفة"، إذ ربما تكون فيه، ومن ثم لا يكون لاستدراكي جدوى، ولكن وجدت أنّه قد أخلّ بها هو الآخر، إذًا فهذه الحصيلة تستدرك على العملين معاً.

٣- أن عمل "أحمد عبد المجيد خليفة" انطوى على بعض الهنات، شأنه في ذلك شأن أي عمل بشري، وسأحاول في السطور التالية رصد هذه الهنات مع محاولة معالجتها، وهذه الهنات كامنة، أيضًا، في نشرة "محمد زغلول سلام"، ولمّا كان عمل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة "، أكمل وأشمل وأدقّ وأعمق وأجود، فسوف أركّز عليه في إبداء ملحوظاتي المتواضعة، وهي تنسحب على نشرة "محمد زغلول سلام"، أيضًا، أمّا ما انفردت به نشرة "محمد زغلول سلام" من أبيات، وغير ذلك ممّا سيرد في بحثي، فسوف أنصّ عليه، لأعطيه حقه في ذلك، وربّما تعدّ الأبيات التي انفردت بها نشرته، أهم ما يميّزها.

إنّ ظهور نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، جعل الاعتماد على نشرة "محمد زغلول سلام" في البحث "من قِبَل أي باحث أمرًا غير مقبول؛ لذا سأنأى بحديثي عن هذه النشرة، وسأركّز على نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" لرصد بعض الملحوظات عليها، ومعالجتها للارتقاء بهذه النشرة العلمية الجيدة، مشيرًا إلى بعض الإيجابيات في نشرة د. "محمد زغلول سلام" لنوفِّر عليه حظّه، أمّا ملحوظاتي حول نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، فتدور حول العناصر الآتية:

أولاً : ترك استقصاء مخطوطات الديوان.

ثانيًا : ما أخلّ به ديوان "الجزار" بنشرتيه.

ثالثًا : خلط شعر "الجزار" بشعر غيره من الشعراء.

رابعًا: تكرار بعض المقطعات دون الإشارة إلى ذلك.

خامسًا: ملحوظات حول تحرير النص وشرحه وتخريجه.

سادسًا: إخلال المقدمة والفهارس.

وأبدأ أولاً بالعنصر الأول، وهو:

أولا: ترك استقصاء مخطوطات الديوان:

ذكرنا آنفًا، أنّ "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، حاول قدر استطاعته استقصاء مخطوطات شعر الجزار، فظفر بثلاث مخطوطات، هي مخطوطة "آيا صوفيا"، وتضم "تقطيف الجزار"، و"منتخب الصفدي من شعر الجزار" زيادة على التقطيف، ومخطوطة "الضّراعة الناجحة والبضاعة الرابحة"، ومخطوطة "العقود الدّرّية في الأمراء المصرية".

وأقول:

١- فاته - وكذلك محمد زغلول سلام - الرجوع إلى نسخة مخطوطة أخرى في المكتبة الصادقية بتونس، أشار إليها "خير الدين الزركلي" في كتابه الموسوم بالأعلام ١٥٣,/٨

٢- فاته - وكذلك محمد زغلول سلام - الرجوع إلى ما جمعه الشيخ:" محمد السماوي" من شعر "الجزّار"، فقد قال "الزركلي" في كتابه الأعلام ١٥٣/٨ نقلاً عن الغدير ٤٢٦/٥ - وذكر ذلك أيضًا محقق قلائد (عقود) الجمان ٢٦٦/٩-: إنّ الشيخ "السماوي"، جمع "للجزار" ديوانًا يربو على ١٢٥٠ بيتًا، ولعلّ المحقّقَينِ لم يعلما بهذا العمل.

٣- لم يعتمد "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" في تحقيقه لأرجوزة "الجزار" الموسومة بـ "العقود الدّرّية في الأمراء المصرية"، إلا على نسخة واحدة من مخطوطاتها، في حين ذكر "بروكلمان" لها أكثر من سبع مخطوطات، وحدّد أماكنها في خزائن المخطوطات العالميّة، قال بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي" ٦ /٩٠ في تعداد نسخ هذه الأرجوزة المخطوطة: "برلين ٩٨١٤:٢، ٩٨٢٤:١ (ii) ليدن ٩٦٩، الإسكوريال ثان ١٠/٤٧٠، والمتحف البريطاني ثان ٤٨٧، فلورنسة RiCC ١٢، الأزهر ٢٢ ٦٦٩٣، ٢ (شاخت ٣٩/٢، انظر ٣٧،٥/٢. ومع ذيل لمجهول يصل إلى سنة ١٤٦٧/٨٧٢: جوتا ١٦٦٧ - ١٦٦٨، بطرسبرج أول ١٣٩: ٢. ومع ذيل للسيوطي (المتوفى سنة ١٥٠٥/٩١١: باريس أول ١٦٠٨/، فلورنسة RiCC ١٢: ٣".

ثانيًا: ما أخلّ به ديوان "الجزّار" بنشرتيه.

لا أنكر أنّ نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، قد استوعبت أكثر شعر "أبي الحسين الجزّار"، وعلى الرغم من ذلك اعترف بأنه لا تزال هناك أشعار أخرى لم يتوصّل إليها بعد، وأشايعه في هذا الرأي، بيد أنه ممّا تجدر الإشارة إليه أنّه على الرغم من حرصه على جمع كل أشعار الجزار، قد فاته شعر كثير، وأقول:

فاته؛ لأنّ بعض هذا الشعر ورد في مصادر بعضها كان متاحًا قبل تجرده لنشر الديوان، وبعضها ورد في مصادر وأفاد منها، ولو رجع إلى نشرة "محمد زغلول سلام" المنشورة قبل نشر عمله بأكثر من خمسة أعوام، لاستدرك منها بعض المقطعات؛ ليغني بها محاولته، ولو تأنّى أمام ما رجع إليه من مصادر؛ لأرفد محاولته بكثير من الأشعار.

هذا وقد طابقت – كما قلت –نشرته على نشرة "محمد زغلول سلام"، فألفيت أنّ نشرة "محمد زغلول سلام" على الرغم من إخلالها بأكثر شعر "الجزار"، قد اشتملت على أبيات لم ترد في نشرته، وسوف أورد هنا هذه الأبيات منفصلة عمّا استدركته على النشرتين، مخرجًا إياها على عمل "محمد زغلول سلام"، ثم سأتبعها بما استدركته من شعر الجزار ممّا لم يرد في المحاولتين، مخرجًا إياه على مصادره، وأبدأ أولاً بسرد ما خلصت نسبته "للجزار".

(١) ما خلصت نسبته "للجزار":

(أ) ما ورد في نشرة "محمد زغلول سلام"، وأخلّت به نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة ":

(١)

قال:

[من الخفيف]

١- ضَحِكَ الروضُ من بكاءِ السَّحابِ فاغتنمْ فُرصةَ الصّبَا للتَّصَابي
٢- واجنِ باكورةَ الزَّمانِ بشرْبِ الـ ـراحِ فالدَّهرُ آيلٌ للذِّهَابِ
٣- وأدِرْها من عَسْجدٍ في لُجَينِ الـ ـكأسِ قد رُصِّعتْ بدُرِّ الحبَابِ
٤- أتلقَّى الشتا بجِلْدِي وغيرِي يَتلقَّاه بالفِرا السِّنجَابِ
٥- وأودُّ المُشاقَ والقطنَ والصو فَ وغيرِي لم يرضَ بالعَتَّابِي
٦- جُبَّتِي في الأمطارِ جلدِي ولِبَّا ديَ ثوْبي وَبْغَلتِي قُبْقابي

٧- ونهـــارُ الشـــتاءِ أطـــولُ عنـــدِي مـــن نهـــارِ الصِّـــيام فـــي شـــهرِ آبِ
٨- لـــوْ يَرَانِـــي عنـــد الغُـــدُوِّ عَـــدُوِّي لرَثَـــى لـــي ورقَّ مِمَّـــا يـــرى بِـــي
٩- إذ يـــرى ســـائرَ المفاصـــلِ مِنِّـــي راقصـــــاتٍ إذ صـــــفَّقتْ أنيَـــابي

التخريج: ديوان الجزار ص ٢٨، ويُضاف لتخريجها فيه: مجموعة أشعار للنواجي الورقة ٣٠ (مكتبة المتحف العراقي – بغداد – رقم: (١٩٤٤)، وكذا ورد البيت الخامس، ولعلّ الصواب "لم يرضَ بالعنّاب"، ويكون المقصود بالعنّاب هنا: ثمرة العنّاب.

(٢)

وكتب إلى أحمد بن نصر الله بن باتكين ملغزاً في الشطرنج:

[من الوافر]

١- ومـــا شـــيءٌ لـــه نفـــسٌ ونَفْـــشُ ويُؤْكـــلُ عظمُـــهُ وَيُحَـــكُّ جِلـــدُهْ
٢- يـــودُّ بـــه الفتـــى إدراكَ سُـــؤلٍ وقـــدْ يَلْقَـــى بـــه مـــالا يـــودُّهْ
٣- ويأخـــذُ منـــه أكثـــرَه بحـــقٍّ ولكـــن عنـــد آخـــرِهِ يَـــرُدُّهْ

التخريج: الديوان ٣٧، ويضاف إلى تخريجها: أعيان العصر وأعوان النصر ٤٠٣/١، والدرر الكامنة ٣٢٥/١، وفي الديوان: "له نفس ونفس"، وهو خطأ.

(٣)

وقال:

[من السريع]

يقـــولُ إذْ أشـــكو لـــه زفرَتِـــي لا بُـــدَّ للجـــزَّارِ مـــن زَفْـــرَةْ

التخريج: الديوان ص ٤٨.

(٤)

وقال:

[من البسيط]

أجفانُــه ضــمِنَتْ لــي صِــدْقَ مَوْعِــدِه فكيــفَ تُــوفى ضَــمَانًا وهــي تُنْكِــرُهْ

التخريج: الديوان ٤٨.

(٥)

وقال:

[من البسيط]

أشكُو لعَدْلك جورَ السّقمِ في جسدِي حمــاكَ رَبِّــي مــن سُــقْمٍ وعَافَاكــا

التخريج: الديوان ٦١.

(٦)

وقال:

[من الطويل]

١- قصـــيدٌ يُغَـــارُ منهـــا وكيـــف لا ووصـــفُك فيهـــا حـــين تنشـــدُ قَـــدْ تلـــي
٢- أقامتْ مناري فامرؤ القيسِ حَاسِدِي عليهـــا وحسْـــبي أنهـــا فيـــكَ وهـــي لـــي
٣- تَصـكُّ بكفِّ النّظمِ من حُسْنِهَا قَفا "قِفَـا نبْـكِ مـن ذِكْـرَى حبيـبٍ وَمَنْـزِلِ"

التخريج: الديوان ص ٦٧، وهي بقية القصيدة رقم ٥٧، والمتداخلة مع قصيدة أخرى مخالفة لها في الوزن والقافية في نشرة "أحمد عبد المجيد خليفة"، وعجز البيت الأخير مضمن من مطلع معلقة "امرئ القيس".

(٧)

وقال:

[من الخفيف]

١- وصَـــلَ الجســـم منـــذ بنْـــتم ســـقامه وجفـــا الجفـــنُ مـــذْ هجـــرتُم منَامُـــهْ
٢- فارحموا عاشقًا عَصَى النُّصْحَ في الحُبْـ ـــبِ علـــيكم لمّـــا أطـــاعَ غَرَامَـــهْ
٣- لا تظنُّـــوا أنّـــي سَـــلَوْتُ فـــأين الصـــ ـــبر مـــن مُهْجَـــةٍ بكُـــمْ مُسْـــتَهَامهْ
٤- بـــينَ قَلْبِـــي وبـــينَ صَـــبْرِيَ عـــنكم مثـــل مـــا بـــينَ مسْـــمَعِي والملامَـــهْ

ومنها:

٥- غيـــرَ أنّـــي إذا ذكـــرتُ زمـــانَ الـــ ـــوصلِ قـــال المُنَـــى علـــيَّ الغرامَـــهْ
٦- أطْمعتنِـــي الآمـــالُ إذْ كُـــلُّ مـــا اشتقـــ ـــتُ زمانًـــا يـــعِيدُ لـــي أيـــّامَهْ

التخريج: الديوان ص ٧٧، وكتبت الأبيات ٢، ٣، ٥، ٦ غير مدورة.

(٨)

وقال:

[من الكامل]

وشـــقائقًا قبَّلْتُهَـــا مـــن خَـــدِّه حَتـــى رثـــى لـــذبولِها نعْمَـــان

التخريج: الديوان ٨٣، ويُضاف للقصيدة رقم ١٣٦، ص ٢٠٨، ويوضع في نهايتها.

(٩)

وقال:

[من البسيط]

جنىَ وردِ خدودِ العَاتبِ الجاني إلـى احتمـالِ التَّجَنِّـي منـه ألجَـانِي

التخريج: الديوان ٨٤.

(١٠)

وقال:

[من الطويل]

١- نصـحتُكَ فاسـمعْ نصـيحةَ عاشـقٍ وإنِّـي علـى مـا قلتُـه لأمـينُ
٢- من الرأي أن لا توقعَ الحربَ بيننَا فـإنِّيَ جَـزَّارٌ وأنـتَ سَـمِينُ

التخريج: الديوان ص ٨٦، والبيت الأوّل فيه مكسور، ويستقيم بإضافة حرف الجر (من) بعد (فاسمع) كما ورد في كتاب نصرة الثائر على المثل السائر ٢٤١.

(١١)

وقال:

[من الطويل]

١- إذا كانَ لي مالٌ علامَ أصونُه؟ وما سادَ في الدُّنيا مَن البخلُ دِينُهُ
٢- من كان يوماً ذا يسارٍ فإنَّه خليقٌ لَعَمْرِي أن تجودَ يمينُهُ

التخريج: الديوان ص ٨٦، ويُضاف إلى تخريجهما الكشكول ١/٤٠٥ – ٤٠٦.

ب – ما أخلّ به ديوان "الجزّار" بنشرتيه:

وأثبت هنا الأشعار التي وقفت عليها في المصادر أثناء ملاحقتي لشعر "الجزار"، والتي لم أقف عليها في نشرتي ديوانه، تطلُّعًا إلى جمع كل شعر الشاعر، ولا شكّ أنّه لا تزال هناك أشعار أخرى لم تصل إليها يد بعد، ننتظر من الإخوة الباحثين الوقوف عليها؛ لتظهر صورة "أبي الحسين الجزار" على أتمّ وجه، فمن المستدرك على ديوانه بنشرتيه:

(١)

قال " أبو الحسين الجزّار":

[من الهزج]

١- أمستوٍ في قليوب إلى كمْ هكذا تكذبْ
٢- من الصُّبحِ إلى الظُّهرِ إلى العصر إلى المغربْ

التخريج: الغيث المسجم ٢/٣٠٢.

(٢)

وقال:

[من السريع]

١- يـا مـن إذا الخطـبُ دَجَـا ليلـةً جاءتْـــه أنـــوارٌ لـــه أشـــرقتْ
٢- ســقتْ أياديــكَ عــروسَ المنَــى حَتَّـــى رَأَينَاهَـــا وَقـــدْ أورقـــتْ
٣- مَهْـلاً فـإنَّ السُّـحْبَ إنْ وَاظبَـتْ أرضًـــا بهَتَّـــانِ الحَيـــا أغرقـــتْ
٤- قَطَـــائِفِي واظبَهَـــا قَطْرُهـــا فاســتبحرتْ مــن بعــد مــا شــرقتْ

التخريج: منهل اللطايف في الكنافة والقطايف للسيوطي ٣٧ – ٣٨.

(٣)

وقال:

[من مخلّع البسيط]

١- لا تَنسُـــب المشـــتري لِفعـــلٍ ولا تُعـــرِّج علـــى عُطـــارِدْ
٢- فمـــا رأيـــتُ الســـعودَ إلا مــن جهــةِ الصــاحبِ ابــن صــاعدْ

التخريج: الوافي بالوفيات ١٦٤/٢٧. (تحقيق أحمد الأرناؤوط).

(٤)

وقال يمدح "ابن أبي جرادة الحلبي":

[من مجزوء الرَّجز]

١- لازمَ قلبـــــي كمـــــدُهْ وبـــــانَ عنِّـــــي جلـــــدُهْ
٢- وطـــالَ عمـــرُ الليـــلِ حَتـــهْ تَـــى قلـــتُ قـــد مـــاتَ غـــدهْ
٣- وارحمتـــــا لعاشِـــــقٍ فـــي الحـــبِّ ذابـــتْ كبـــدُهْ
٤- يســـــتنجدُ الـــــدمعَ إذا لـــم يلـــقَ مـــن يســـتنْجدُهْ
٥- إلـــى متـــى يقيمُـــه حكـــمُ الهـــوَى ويقعِـــدُهْ
٦- مـــا يصـــنعُ العبـــدُ إذا جـــارَ عليـــهِ سَـــيِّدُهْ
٧- لا يســتطيعُ الـبطشَ فـي الشـ شِـــدَّةِ مـــنْ غُلَّـــتْ يـــدُهْ
٨- يـــا عـــاذِلي دَعْنِـــي فَكَـــمْ ســـهرتُ لـــيلاً ترقُـــدُهْ
٩- هيهـــاتَ أن تـــدري بَمـــا يلقـــى العليـــل عـــوَّدُهْ
١٠- يـــا بـــأبي الغصـــن الـــذي يعجبُنِـــي تَـــأوُّدُهْ
١١- تغبطُـــه شـــمسُ الضُّـــحى والبـــدرُ أمسَـــى يَحْسُـــدُهْ
١٢- ذو مَبســـمٍ أَحســـنَ فـــي تَنْضـــيدِه مُنَضِّـــدُهْ
١٣- وريقُـــه عـــذبٌ ولـــ ـــكن أيـــن مِنِّـــي مَـــوْردُهْ
١٤- كأنَّمـــا اســـتعارَ مـــا فـــي ثغـــرِهِ مقلِّـــدُهْ
١٥- وخـــدُّه مُـــورَّدٌ يـــا حَبَّـــذَا مـــوردُهْ
١٦- يصـــدُّنِي عـــن لثمِـــه إذا رنـــا مُهَنَّـــدُهْ
١٧- لخـــطٌّ يســـلُّ أبيضًـــا علـــى القلـــوبِ أســـودُهْ
١٨- إلـــى مَتَـــى يَنَـــالُنِي مـــن كـــلِّ دهـــرٍ نكـــدُهْ
١٩- لـــم يبـــقَ فـــي الخَلْـــقِ فَتًـــى يَغُرُّنِـــي تَـــوَدُّدُهْ
٢٠- قـــد عُـــدِمَ الصـــديقُ فـــي الـــد دنيـــا فَمَـــنْ ذا يَجِـــدُهْ
٢١- إنَّ الســـعيدَ مَـــنْ غَـــدَا وهـــو قليـــلٌ عـــددُهْ
٢٢- فربَّمَـــا رَمـــى الفتـــى فـــي الموبقـــاتِ ولـــدُهْ
٢٣- وإنَّ مثلـــي فـــي الـــوَرَى لـــم يخـــلُ مِمَّـــنْ يَحْسُـــدُهْ
٢٤- وهكـــذا مَـــنْ شَـــرَّف الـــ ـــدينَ الأجَـــلّ يعضـــدُهْ

٢٥- أي كـــريمٍ لـــم يـــزَلْ نَشـــــكرُه ونحمـــــــدُهْ
٢٦- ولـم يخـبْ فـي الـدهرِ مَـنْ يؤُمُّـــــهُ ويقصـــــدُهْ
٢٧- نـروي حـديثَ الجـودِ عـن بنانِـــــه ونَســـــندُهْ
٢٨- كـــم مســـلمٍ حقَّقَـــه لأنَّـــــه محمَّـــــدُهْ
٢٩- وعَزْمُـــــه لا يَتَنَـــا هـــى، فـــي المعـــالِي أَمَـــدُهْ
٣٠- فبيتُـــه قَـــدْ نُصِـــبَتْ علـــى الثُّرَيَّـــا عَمَـــدُهْ
٣١- لَقَـــدْ زَكَـــتْ أُصُـــولُه فينـــا وطـــابَ مَوْلِـــدُهْ
٣٢- وقـــد ســـمتْ فخـــرًا بـــهِ علـــى الـــبلادِ بلـــدُهْ
٣٣- ذو راحـــةٍ هَـــانَ بهـــا لُجَيْنُـــــهُ وَعَسْـــجَدُهْ
٣٤- وطالمـــا عَـــزَّ بـــذا الـــ ـــــهوانِ مـــن يســـترفدُهْ
٣٥- ولفظُـــــه الـــدُّرُّ إذا حـــرَّرَه مُنْتَقِـــدُهْ
٣٦- فطرسُـــــه بخَطِّـــهِ كـــالروضِ والغيـــثِ يَـــدُهْ
٣٧- فـــإن حســـبتَ أنَّـــه سِـــحْرٌ فـــأين عقَـــدُهْ
٣٨- ذو قَلَـــمٍ كالسَّـــهْمِ فـــي نحـــرِ العِـــدَى يســـدِّدُهْ
٣٩- يهـــزُّهُ كالمَشْرَفيـــ ـــــي هَـــزَّه مجـــرِّدُهْ
٤٠- مـــا درَّ يومًـــا نقسُـــهُ إلا تبـــدَّتْ زُبـــدُهْ
٤١- فلـــو تَـــرَاءى لابـــنِ عَبـــ بـــادٍ لكـــان يعبـــدُهْ
٤٢- مـــا ضَـــلَّ عـــافٍ فـــي دِيَـــا جـــي الخَطْـــبِ وهـــو مُرْشِـــدُهْ
٤٣- كـــلاّ ولـــم يَشْـــقَ فَتًـــى فـــي الـــدّهرِ وهـــو يُســـعدُهْ
٤٤- يـــا ابـــن الـــذين فَضْـــلُهم يُنْعِـــبُ مَـــنْ يُعَـــدِّدُهْ
٤٥- ومَـــنْ غَـــدَا بيـــنهمُ لـــيس يُـــرَامُ ســـؤددُهْ
٤٦- يـــا مـــن غَـــدَتْ فُروعُـــه طيِّبـــةً وَمَحْتـــدُهْ
٤٧- مـــولايَ يـــدعُوكَ فَتًـــى قـــد خانَـــهُ تَجَلُّـــدُهْ
٤٨- هيهـــاتَ أن يقـــومَ يـــو مـــاً بـــالقَوَافي أَودُهْ
٤٩- ضـــاعَ القـــريضُ فَهْـــو لا يُنْشِـــدُهُ بَـــلْ يَنْشُـــدُهْ
٥٠- مـــا بـــالُ هـــذا الـــدَّهْرِ لا ينجـــزُ يومًـــا موعـــدُهْ

٥١- مـــولايَ لـــي حَـــقٌ ومـــد حـــــي قـــــدْ غَـــــدا يؤكـــــدُهْ
٥٢- ومـــــنْ غـــــدوتَ قصـــــدَه لـــــيس يخيـــــبُ مُقْصـــــدُهْ

التخريج: قلائد (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مطبوع) ٢٧٨/٩ – ٢٨٠، (مخطوط) ٤٩٣/٩ – ٤٩٤ .

(٥)

وقال:

[من الكامل]

١- كفَـروا صـنائعَك التـي اشـتُهِرتْ فـــيهمْ فتلْـــكَ عقوبـــةُ الكُفْـــرِ

التخريج: قلائد (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مطبوع) ٩/ ٢٧٤، (مخطوط) ٤٨٤/٩، ويُضاف للقصيدة رقم (٢١) في نشرة أحمد عبد المجيد محمد خليفة، ويوضع فيها ثانيًا، ويضاف لنشرة محمد زغلول سلام في ص ٤٥.

(٦)

وقال:

[من الكامل]

١- ومنكـرشٍ أضـحَى يُحلِّـقُ سـفْلَهُ لعَسَـــاهُ لا يُشـــكى إليـــه ويُشْـــكَرُ
٢- ويقـــصُّ لحيتَـــهُ فـــإن نَاديْتَـــهُ لَبَّـــاكَ وَهْـــوَ مُحَلِّـــقٌ وَمُقَصِّـــرُ

التخريج: خزانة الأدب ٢١٧.

(٧)

وقال السراج:

[من السريع]

فـــي فَخِّنـــا لـــم يَقَـــعِ الطـــائرُ لا راهِبُ الديرِ ولا الزامرُ!

فقال الجزار:

فسَـــــعْدُنا لـــــيس لـــــه أوّلٌ ونَحْسُـــنا لـــيس لـــه آخِـــرُ!

فقال السراج:

فالقلـــــــبُ فـــــــي إثرِهمـــــــا هَائـــــــمُ

فقال الجزار:

والقلـــــــبُ مـــــــن مزاجِهمـــــــا حـــــــائرُ

التخريج: مسالك الأبصار ج ١ /٤٦٠.

(٨)

وقال:

[من الكامل]

مـــاذا علـــيَّ جـــرى لأَجـــلِ فِرَاقِـــهِ جـــرتْ دمـــوعُ العـــينِ وَهْـــي غـــزارُ

التخريج: مطالع البدور ٥٢١/٢، ويُوضع بعد البيت الثاني في المقطعة رقم (٢٤٦) في نشرة أحمد عبد المجيد خليفة، ويُضاف لنشرة محمد زغلول سلام ص ٤٠.

(٩)

وقال في الخمر:

[من الطويل]

١- أتعرفُ لي حبلي إذا ما تَنَفَّسَتْ سرى لا فوقَ القَوْمِ من طيِّهَا نَشرُ
٢- ويرضعُ منها النَّدى ساعةَ حملِها أبوها فيغدُو وهي من وَقْتِهَا بكرُ
٣- تريكَ جَنينًا وهو من غَيْرِ جنْسِهَا فوجدانُه حلوٌ وفقدانُه مُرُّ
٤- عَليه به ستْرٌ دقيقٌ وإنَّمَا تجلُّ إذا ما دقَّ من فوقَها الستْرُ
٥- إذا كسرت في القَوْمِ تَجبر كسرَهَا فيحسنُ بعد الكسرِ من قلبها الجبرُ
٦- تروقُ عيونَ النَّاظرين جلالةً إذا جلستْ يومًا وموضعُها الصدرُ

التخريج: مطالع البدور ٣٩٦/٢، وكذا ورد عجز البيت الأول.

(١٠)

وقال أيضاً:

[من الطويل]

١- أقامُوا (بأرجاءِ) الحَشَا عندما سارُوا! فكيفَ يُضَامُ القلبُ وهْوَ لهم جَارُ ؟
٢- بروحِي مَن ودَّعتمُ،وبمقلتِي لتوديعِهم ماءٌ، وفي كَبِدِي نَارُ!
٣- ولستُ بناسيهمْ، وللقلبِ نْحوَهمْ حنينٌ على بُعْدِ المزَارِ وتَذْكَارُ!

٤- أيـا عـاذِلي إنِّـي وإنْ بَعُـدَ المَـدَى على (عهدِهم) باقٍ،فدعْهم وما اختارُوا
٥- إذا وَصَـلوا حَبْلِـي فبالفضـلِ مـنْهُمْ وإن أعرضـوا عنـي فللنـاسِ أعْـذارُ
٦- ثُـرَى تَرجـعُ الأيـامُ تَجْمَـعُ بينَنَـا وللـنَّفْسِ حَاجـاتٌ إلـيهم وأوطـارُ!
٧- (يُـذَكِّرُ) مـنهم كُـلُّ غُصْـنٍ مُهَفْهَـفٍ وكـلُّ هـلالٍ أشـرقتْ منْـهُ أنـوارُ!
٨- ولـولا تثَنِّـيهم وَحُسـنُ وُجُـوهِهِمْ لمـا خـدعتْ عينـي غُصـونٌ وَأَقْمَـارُ

التخريج: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٦٨، وورد البيت الأول فيه هكذا:"بأرحاء"، وورد البيت الرابع فيه برواية: "على عهدكم"، وورد البيت الثامن فيه برواية: "بذكر" بالباء الموحدة، ولعلّ الصواب ما أُثبت.

(١١)

وقال:

[من الرجز]

١- ظبـيٌ ومـا للظَّبـي حسـنٌ جيـدِه ولا لـــه مـــن لحظِـــهِ احـــوِرَارُهْ
٢- قـد راحَ قلبـي فـي الهَـوَى مُنْكَسِـرًا منـــذ بـــدا مـــن جفنِـــه انكســـارُهْ

التخريج: الدّرّ المصون ١٤٩/٢، وورد صدر الأول فيه هكذا: "حسن من"، ولعلّ الصواب ما أُثبت.

(١٢)

وقال في الشيخ عز الدين بن عبد السلام:

[من الخفيف]

١- غنيتْ أهلُ مصر بعد افتقار مذ حبتهم علومُه بكنوزِ

التخريج: المحاضرات والمحاورات للسيوطي ٢٩٤، ويُضاف للنتفة رقم(٢٥٦) ص ٣٢٨ من نشرة د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ولم ترد النتفة في نشرة د. "محمد زغلول سلام".

(١٣)

وقال:

[من السريع]

١- لو أنها عِرْسِي لأرسلتُها فكيفَ بالتفصيلةِ العِرسِي
٢- ولا تقلْ: ليسَ له غيرةٌ فأنتَ مأمونٌ على عِرْسِي

التخريج: الوافي بالوفيات ٢٠٩/٢١.

(١٤)

وقال:

[من الكامل]

١- من وَجْهِهِ وجفونِه وقوامِه بدرٌ بَدا، ريمٌ رنا، غصنٌ مشى
٢- فإذا بدا ولّى الدُّجَى، وإن انثنى سجدَ.... وإن رنا استحى الرَّشَا

التخريج: الدر المصون ١٧٠/٢، ووضعتُ نقاطًا مكان كلمة حذفتها، لدلالتها المكشوفة.

(١٥)

وقال:

[من الكامل]

١- لـو يقـنصُ الجـزارُ أرواحَ العِـدَى فـي يـومِ عيـدك كنـتُ أولَ قـانصِ
٢- لكـنَّهم أمنُـوا مُـدَاي لنقصِـهم إنّ الضـحيةَ لا تكـون بنـاقصِ

التخريج: نصرة الثائر على المثل السائر ٢٤١.

(١٦)

وقال:

[من الطويل]

١- لقدْ رضـيَ الرحمنُ عن كلِّ مُنْفِقٍ فمـا بالنُـا نلقَـى رضـا اللـهِ بالسُّـخْطِ
٢- قبـيحٌ علـى الإنسـانِ يعطيـه رَبُّـه بغيـر حسـابٍ، وهـو يحسِـبُ مـا يعطِـي

التخريج: الغيث المسجم ٢٢٦/١، وذيل مرآة الزمان ٧٢/٤.

(١٧)

وقال يمدح ابن دقيق العيد:

[من الكامل]

١- يـــا ســـيِّدَ العلمـــاءِ والشـــعراءِ والأدبـــــاءِ والخطبـــــاءِ والحفّـــــاظِ
٢- شـــنفْتَ أســـماعَ الأنـــامِ بخطبـــةٍ كَسَـــتِ المعـــانِي رونـــقَ الألفـــاظِ
٣- أبكَـتْ عُيـونَ السـامعينَ فُصُـولُها فزكَـــتْ علـــى الخطبـــاءِ والوُعَّـــاظِ
٤- وعجبـتُ منهـا كيـفَ حـازتْ رِقَّـةً مـــع أنَّهَـــا فـــي غايـــةِ الإغـــلاظِ
٥- سـتَقُولُ مصـرُ إذا رأتْـكَ لغيرِهَـا مـــا الـــدَّهرُ إلا قِسْـــمَةٌ وَأَحَـــاظِ
٦- ويقُـولُ قـومٌ إذ رَأوك خَطيـبَهم: أنسيتَـــنَا قسّـــاً بســـوقِ عُكَـــاظِ

التخريج: الطالع السعيد ٥٩٤.

(١٨)

وقال:

[من الوافر]

١- وكافـــاتِ الشـــتاءِ تُعَـــدُّ سَـــبعًا ومـــا لِـــي طاقـــةٌ بلقـــاءِ سَـــبْعِ
٢- إذا ظفـرَتْ بكـافِ الكـيسِ كَفِّـي ظفـــرتُ بمفـــردٍ يـــأْتِي بجَمْـــعِ

التخريج: أنوار الربيع ٢٩٧/٤، وبلا نسبة في مستوفي الدواوين٢/ ١٠٨، وانظر ما به من مصادر.

(١٩)

وقال:

[من الكامل]

١ - وغـدا لأشـياخ الرسـالة مُشـبهاً إذْ راح وَهْـــوَ بوصـــفهم موصـــوفُ

٢- فـأبو يزيـدٍ كـلّ يـوم مجـدُهُ وهـو السَّـريُّ وفضـلُه معـروفُ

التخريج: الوافي بالوفيات ٣٣/٢٢. (تحقيق رمزي بعلبكي – ط فيسبادن).

(٢٠)

وقال:

[من البسيط]

تبيـتُ أنعـامهمْ مِنِّـي علـى وَجَـلٍ إذ شـمْلُهَا بهـم يُفْضِـي لتفريـقِ

التخريج : قلائد (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مطبوع) ٢٧٨/٩، و(مخطوط)٤٩٠/٩، ويُوضع بعد البيت الأول في النتفة رقم (٢٧٧) ص ٣٤١ في نشرة د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، وفي ص ٥٨ في نشرة "محمد زغلول سلام".

(٢١)

وقال:

[من الطويل]

١- بروحِـي الـذي عاينتُـه لانقطَاعِـهَ فما زادنِـي عـن صـمتِه وهـو مطـرقُ
٢- فقلـتُ أمـا مِـنْ لفظـةٍ تنقَـعُ الحَشَـا فـإنِّي لا أرتـابُ أنَّـك تنطِـقُ
٣- فقـالَ: وكـمْ لفـظٍ يَسُـرُّكَ قولُـه فَتَرْكِـي لـه مـن قولـهِ لَـكَ أليـقُ
فقلـتُ: أرى فـي النـومِ أنَّـك زائـري فَقَـالَ: ومَـا كُـلُّ المنامـاتِ يَصْـدُق

التخريج: المرج النضر والأرج العطر ٧٨، ومخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب ٥٨، والأول فيه برواية: "عاتبته".

(٢٢)

وقال يمدح الظاهر بيبرس، ويذكر طواف المحمل والنداء في الناس بالحج سنة ٦٦٤هـ:

[من الوافر]

١- دَعــاكَ لنصْــرةِ البيــتِ العتيــق فــأمكنَ مــنْ يحــجُّ لــه الطريــقُ
٢- ونادتــك المشــاعرُ واثقــاتٍ فــتَمَّ لهــا بهمَّتِــك الوثــوقُ
٣- ومثلــك مــن يغــوثُ إذا اســتغاثت بهمَّتــه وغيــرك مــن يعــوقُ
٤- لقَــدْ أَوْسَــعتَ بيــتَ اللــهِ بــرًّا وكــانَ مــن الملــوكِ لَــهُ عُقُــوقُ
٥- وقــد أدنيــتَ منــه كُــلَّ قَــاصٍ يبيــتُ وَقَلْبُــهُ قَلْــبٌ مَشُــوقُ
٦- فما وجَدَتْ وَجى في البيدِ سُوقٌ ولا قَامَــتْ بــه للظُّلْــمِ سُــوقُ
٧- وَكــم سَــمَّوا مظالمَــه حقوقًــا ولــيسَ كــذاك تُلْــتَمَسُ الحقــوقُ
٨- لقــد خَفَّفْــتَ فيــه عــن الرعايــا وقــد حمَلــتْ بــه مَــا لا يطيــقُ
٩- وقمــتَ مَقَــامَ إبــراهيم فيــه فلــم يبعــدْ بــكِ الفَــجُّ العَمِيــقُ
١٠- وفي حَرَمِ الرسولِ فعلتَ أيضًا مــن الحَسَــنَاتِ أَحْسَــن مــا يليــقُ
١١- لقد أثلجتَ صَدْرَ الحَقِّ حتى تلاشَــى وانطَفَــى ذَاكَ الحَرِيــقُ
١٢- وأمَّنــتَ الــبلادَ وَســاكنيها فبعــدَ اليــومِ لا عُــقَّ العَقيــقُ
١٣- جــزَاكَ اللــهُ أحْسَــنَ مــا يُجَــازي بــه ملــكٌ بمكَّتِــهِ شــفيقُ
١٤- جَميــعُ زمانــه أيــامُ حــجٍّ فــلا رَفَــثٌ بهــنَّ ولا فُسُــوقُ
١٥- وطــافَ المحمــلُ البلــدين يجلــى علــى الأَبْصَــارِ مَنْظَــرُهُ الأنيــقُ
١٦- فكــانَ بــه لأفئــدةِ الأَعَــادي وللرَايــاتِ يَومئــذٍ حُقُــوقُ
١٧- وجيشُــكَ للعجــاجِ يثيــرُ لــيلاً لوجهــكَ فــي دُجُنَّتِــهِ شُــرُوقُ
١٨- وصــدرُكَ لا يضــيقُ بِمَــا حَــوَاه وإن كــانَ الفضــاءُ بِــه يَضِــيقُ

١٩- لقد نَصَرَ الهدى والحَقَّ مَلِكٌ بأمرِ الدِّينِ والدُّنيا خَليقُ
٢٠- يفكِّرُ بالمصَالِحِ لا صبوحٌ له من دُونَهُنَّ ولا غبوقُ
٢١- وبينَ الظاهرِ السلطانِ فاعلمْ وبينَ سِوَاهُ في هذا فروقُ
٢٢- وفي الملكِ السَّعِيد شمائلُ من أبيهِ وَحَسْبُكَ الأصلُ العَرِيقُ
٢٣- فداما للرَّعِيَّة ما تَغَنَّى حمامٌ وانثَنَى غُصْنٌ وَرِيقُ

التخريج: المحاضرات والمحاورات ٣٧٦.

(٢٣)

وقال:

[من البسيط]

يا عاذِلي هَجَرَ المحبوبُ أو وَصَلا أمِ الذي لا أرى في حبِّه بَدَلا

التخريج: الغيث المسجم ١/٥٧.

(٢٤)

وقال:

[من الطويل]

سَرَتْ راحَتِي غورًا ونجدًا إلى الضُّحَى وما ذاك إلا في خُصُورٍ وأكفالِ

التخريج: تزيين الأسواق ٢/٢٣٤، ويُضاف للقصيدة رقم(١٨٨) ص٢٤٢، ويوضع فيها بعد البيت رقم(١١)، ولم ترد القصيدة في نشرة د."محمد زغلول سلام".

(٢٥)

وقال:

[من الهزج]

ومـــــا زالـــــوا لمـــــا يبـــــدو ن مـــــن يـــــأس ومـــــن بـــــذل

التخريج: هذا البيت مع المقطعة رقم ٢٨٥ ص ٣٤٦ من نشرة أحمد عبد المجيد محمد خليفة، وسقط من هذه النشرة، فيضاف إليها، وهو في الغيث المسجم ١٠١/١، وهو فيها ثانيًا، ويضاف أيضًا إلى نشرة محمد زغلول سلام ص ٧٠.

(٢٦)

وقال:

[من الطويل]

١- لقـــدْ لـــجَّ واشٍ فـــي الهَـــوَى وَعُـــذولُ ومـــا لِـــي سِـــوَى رَبْـــع الحبيـــبِ مقيـــلُ
٢- وكيـــفَ سُـــلُوِّي عـــن أغـــنَّ مُهَفْهَـــفٍ رقيـــقِ حَوَاشِـــي المقْلَتَـــيْنِ كحِيـــلُ
٣- مـــن التُّـــرْكِ كَـــمْ أَصْـــمَتَ فـــؤادَ مُحِبِّـــهِ ســـهامٌ لهـــا هُـــدْبُ الجُفُـــونِ نُصـــولُ
٤- إذا مَـــا رَنَـــا واهتَـــزَّ كـــالبِيضِ والقَنَـــا فَمِنْـــــه وَمِنِّـــــي قَاتِـــــلٌ وَقَتِيـــــلُ
٥- أغصنَ النَّقَا، بَدْرَ الدُّجَى مِلْ إلى الرِّضَى فعَهْـــدِي بالغصـــنِ الرَّطيـــبِ يَمِيـــلُ

التخريج: مستوفى الدواوين ٢٥١/٢، وفي هامشه ذكر لإخلال نشرة د."زغلول سلام" بها.

(٢٧)

وقال في رثاء الشيخ "ابن عبد السلام":

[من السريع]

١- أمَّـــا الفتـــاوى فعليهـــا السَّـــلام ... مُـذْ فُقِـدَ الشـيخُ ابـن عبـدِ السـلامْ
٢- مَـــاتَ فمـــنْ يوضـــحُ أشْـكالَها ... ويعـــرفُ الحِـــلُّ بهـــا والحـــرامْ
٣- إنَّـــا إلـــى اللـــهِ لفقْـــدِ امـــرئٍ ... قـــامَ بحـــقِّ اللـــه حَـــقَّ القِيَـــامْ
٤- مـــا خُـــصَّ فيـــه بـــالعزاءِ امـــرؤ ... ورُزْؤُهُ عَـــمَّ جَميـــعَ الأَنَـــامْ
٥- كُـــلُّ أخـــي عِلْـــمٍ بَكَـــى فَقْـــدَهُ ... لأنَّـــهُ فـــي كُـــلِّ عِلْـــمٍ إمَـــامْ
٦- مـــن للتفاســـيرِ وتَحْريرِهَـــا ... مَـــنْ (للأُصُـــوليِّ) وعلـــمِ الكـــلامْ
٧- كـــمْ دَعْـــوةٍ منـــكَ غنينَـــا بهَـــا ... عـــن ذابـــلِ يَـــومِ الـــوَغَى أَوْ حُسَـــامْ
٨- مَـــنْ للـــذِي يَطْمَـــعُ فـــي جُـــودِه ... بعـــدكَ إن ضَـــنَّ بِغَيـــثٍ غَمَـــامْ
٩- وَمَـــنْ بقـــى ينصـــرُ إخوانَـــه ... ويحفـــظُ العهـــدَ وَيَرْعَـــى الـــذِّمامْ
١٠- كـم مهجـةٍ كـادتْ تُفَـدِّيكَ لَـوْ ... أمكـــنَ أن يرضَـــى فِـــدَاهَا الحِمـــامْ
١١- لا تقـدرُ الأمـلاكُ تثنيـكَ عـن ... حـــقٍّ وَكَـــمْ أَغْـــزَاكَ مِـــنْهم مَـــلامْ
١٢- زُخْرِفَـــتِ الجَنَّـــةُ شَـــوْقًا إلـــى ... وجـــهٍ لـــه تشـــتاقُ دارُ الســـلامْ
١٣- والحُـورُ فـي أبوابهَـا قـد غـدا ... لَهـــا علـــى رُؤْيَـــاكَ أيّ ازدحـــامْ
١٤- خُلِقـتْ للأَجْـرِ وَكَسـبِ الثَّنَـا ... فـــي الـــدّينِ والـــدنيا وتـــركِ الأثـــامْ
١٥- أئمـــةُ الـــدِّينِ لَلْقِيَـــاك فـــي الـــ ... ـــفردوسِ مـــن أمـــس تـــراهم قيـــامْ
١٦- حَسب ابـن إدريـسَ عُـلا شِـدْتَهَا ... لـــيس لهـــا طـــولُ الليـــالي انهِـــدَامْ
١٧- يـــا بَحْـــرَ عِلْـــمٍ كُلُّنَـــا بَعْـــدَه ... مســـتعرُ القلـــبِ شـــديدُ الأُوامْ
١٨- بمـن يلـوذُ النَّـاسُ فـي حـادِثٍ ... لخطبـــهِ فـــي كُـــلِّ صُـــبْحٍ ظَـــلامْ
١٩- كم ظلمةٍ في الخَطْبِ قَدْ أَشرَقَتْ ... منْـــكَ بوجـــهٍ فَـــاقَ بـــدرَ التَّمَـــامْ
٢٠- ومـن يُـرَى بَعْـدَكَ فـي عَصْـرِنَا ... لـــه بهـــذا الـــدينِ أيُّ اهتِمَـــامْ
٢١- لا يقبـــل الـــدنيا علـــى ذَرَّةٍ ... مـــن دينِـــهِ فـــي يقظـــةٍ أَوْ مَنَـــامْ
٢٢- وأشـــجعُ النـــاسِ بـــنفسٍ لـــه ... بهـــا غِنًـــى عـــن كُـــلِّ جَـــيْشٍ لُهَـــامْ
٢٣- كم ليلةٍ في الذَّبِّ عن شَرْعة الـ ... إســـلامِ للـــهِ هَجَـــرْتَ المَنَـــامْ
٢٤- تاللـهِ مَـا الـدُّنيا سِـوَى زَوْرَةِ الـ ... ـــصَّيفِ ولا العيشـــةِ إلا مَنـــامْ
٢٥- وكيـفَ لا يتـركُ مـا لـمْ يَـدُمْ ... ذو يقظـــةٍ لـــم يَـــرْضَ إلا الـــدَّوَامْ
٢٦- وصـــلتَ للرَّاحـــةِ بَعْـــدَ العَنَـــا ... وفُـــزتَ بالصِّـــحَّةِ بَعْـــدَ السّـــقَامْ
٢٧- حَتَّـــى نَكيـــرًا وأخـــاه إذا ... مـــا أَحْجَمَـــا عَنْـــكَ لِفَـــرْطِ احتِشَـــامْ
٢٨- وباسـطِ الحـورِ التـي قَـدْ غَـدَتْ ... وَكُلُّهَـــا مَقصـــورةٌ فـــي الخِيَـــامْ
٢٩- واستخدمَ الوِلْـدَان فـي مـا تـرى ... فَكُلُّهُـــمْ فـــي مَـــا تَـــرَاهُ غُـــلامْ
٣٠- لا زلـــتَ للرَّاحـــةِ أَهْـــلاً ولا ... عَـــدَتْ ثَـــرَى قبـــركَ سُـــحبُ الغَمَـــامْ

التخريج: المحاضرات والمحاورات ٢٩٤ – ٢٩٥، وورد في البيت السادس في هذا المصدر هكذا: "من للأصوليين"، ولعلَّ الصواب ما أُثبت، والبيتان الأوّلان منها فقط في شعر الجزار برقم (٢٩٣) ص ٣٥١ نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ولم يردا في نشرة د. "محمد زغلول سلام".

(٢٨)

وقال يمدح ابن أبي جرادة الحلبي:

[من البسيط]

١- هَبْ خَاطِرِي العَفْوُ إن شَحَّتْ غَمَائمُهُ ... ما كلُّ وقتٍ يجيدُ الشعرَ ناظمُهُ
٢- وطالما رَكَدَتْ ريحُ الصَّبَا سَحَرًا ... لدى الأراكِ ولَمْ تَسْجَعْ حمائمُهُ
٣- وَرُبَّمَا جَادَ خَدَّ النَّورِ دَمْعٌ حَيَا ... فوقَ الغصونِ وما شقَّتْ كمائمُهُ
٤- لا يمكنُ المرءُ أن يمشي على سَنَنٍ ... وإن غدا الرُّشْدُ لا تخفَى معالمُهُ
٥- قدْ يكتُمُ السِّرَّ مَنْ لم يخفِهِ أَبَدًا ... عن الرِّجالِ وقد يُفْشِيهِ كاتمُهُ
٦- يُسَالِمُ الدَّهرُ من أضحى يُحَارِبُه ... كمَا يحاربُ من أضحَى يُسَالمُهُ
٧- وقد يكونُ رفيعَ القدر جاهلُه ... كما يكونُ وضيعَ القَدْرِ عالمُهُ
٨- أشكو إلى اللهِ دهرًا ليس ينصفُني ... وكيفَ يُنْصِفُ مَنْ ذا الدَّهرَ حاكِمُهُ
٩- كم ذا أُذلُّ قَريضًا بِتُّ أحملُهُ ... جهلاً إلى بابِ مَنْ عَزَّتْ دراهمُهُ
١٠- لولا ضروراتُ دهرِي كان ما دَرَّه ... قدِ استوَى اليومَ في عيني وَحاتِمُهُ
١١- بارَ القريضُ بمصر اليومَ فهو إذا ... أعرضتُه عنَّ شارِيه وسَائمُهُ
١٢- لو قدَّرَ اللهُ إن أَتَى الشآم به ... ما أسلمتْنِي إلى دَهْرِي عَواصمُهُ
١٣- وكنتُ أدركُ ما أرجُوه بابن أبي ... جرادةٍ، حسبُ آمالي مَكارِمُهُ
١٤- عليك يا شرفَ الدِّينِ اعتمادُ فَتىً ... يشكُو لك الدَّهْرَ إذ عَمَّتْ مظالمُهُ

التخريج: قلائد (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مطبوع) ٩/ ٢٨٠، و(مخطوط) ٩/ ٤٩٤ – ٤٩٥.

(٢٩)

وقال:

[من السريع]

١- أثنَى عليهِ الغصنُ لما انثنَى وغارَ منه الظبيُ لما رَنَا
٢- وزخرفتْ وَجْنَتَه جَنَّةٌ يحرسُهَا باللحْظِ أن تُجْتنى

التخريج: الدُّرُّ المصون ٢/٢٥٣، وورد صدر البيت الأول فيه هكذا: "انثنى"، وورد البيت الثاني فيه هكذا: "باللحاظ"، والصواب ما أُثبت.

(٣٠)

وقال:

[من الخفيف]

١- شغَلَتْكَ الأشغالُ عنكَ وَعَنِّي فاطلبِ العذرَ منك طَوْراً ومنِّي
٢- أنا في الحزْمِ قانعاً منه بالبغـ ـض وإنْ كانَ كلّه ليس يُغْنِي
٣- ما بظنٍّ لكنْ بنفسٍ فأظهرْ انقطاعاً والحَزمُ سُوءُ الظّنِّ

التخريج: الازدهار للسيوطي: فقرة ١٢٠ ص٧٢.

(٣١)

وقال:

[من الوافر]

١- وقالوا: في الخضابِ عليكَ عارٌ فقلتُ: وصلتُمُ بينًا ببينِ
٢- أدبِّرُ لحيَتِي ما دمتُ حيًّا وأعتقُهَا ولكن بعدَ عَيْنِي

التخريج: مستوفى الدواوين ٣/٩٠، وفي الهامش ذكر لإخلال نشرة د. "محمد زغلول سلام" بها.

(٣٢)

وكتب إلى ضياء الدين القرطبي، وأهدي له ابلوجين سكر في قدر نحاس:

[من مجزوء الوافر]

وأبيـــــاتٍ تســـــامحُ حيـــــ ـــــن تلقـــى القـــدرُ نهـــدينِ
ففـــــي العربـــــة والعربـــــة مـــــا يهـــــدى كهـــــذينِ

التخريج: ذيل مرآة الزمان ٦٤/٤، كذا ورد البيت الثاني.

(٢) ما نُسب إليه وإلى غيره:

(١)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من السريع]

١- أحســنُ مــا سُــطِّر فــي صَــفْحَةٍ عــذارُ مَــنْ أَهْــوَى علــى خــدِّهِ
٢- يــا قلــمَ الريحــانِ ســبحانَ مــن خَطّــك بــالأَس علــى وردِهِ

التخريج: مستوفى الدواوين ١٨٤/١، وفي هامشه ذكر لإخلال نشرة د. "محمد زغلول سلام" بها، وهما للسراج الوراق في فوات الوفيات ١٤٥/٣.

(٢)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من مخلّع البسيط]

١- نَفســـي فـــداءٌ لـــذي لحَـــاظٍ تنفـــذُ فـــي مُهجتـــي نَفـــاذا
٢- قلـــتُ وقـــد تهـــتُ فـــي هَـــواهُ: يـــا ليتَنـــي مـــتُّ قبـــلَ هـــذا

التخريج: هما للجزار في مستوفى الدواوين ٢١٩/١ ، والدر المصون ١٣٨/٢ باختلاف الرواية ، وفي هامش المصدر الأول ذكر لإخلال نشرة د. "محمد زغلول سلام" بها ، والبيتان للباخرزي في ديوانه ١٠٣.

(٣)

ونُسب إليه وإلى "السراج الوراق":

[من الوافر]

١- فتحـــتَ عَلَـــيَّ بابًـــا بالســـقوفِ وصـــلتَ بـــهِ إلـــى الأَمْـــرِ المخُـــوفِ
٢- ولكـــــنَّ الحكـــــيمَ أرادَ خيـــــرًا فجـــاءَ بغيـــرِ يـــاءٍ فـــي الحُـــروفِ

التخريج: الغيث المسجم ٣٧٨/٢.

(٤)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من الكامل]

١- للـــه مـــن أقطـــارِ جِلِّـــقَ روضـــةٌ رَاقـــتْ لنـــا حـــين الســـحاب تُـــراقُ

التخريج: هما لـه في فوات الوفيات ١٠٤/٣، ولعلي بن موسى بن سعيد المغربي في الوافي بالوفيات ٢٥٥/٢٢ (تحقيق رمزي بعلبكي- فيسبادن).

(٥)

وقال:

[من المجتث]

١- يـــا جَـــاهلاً عَـــابَ شِـــعْرِي فَكَـــــدَّ قلبِـــــي وآلَـــــمْ
٢- علـــــيَّ نحْـــــتَ القَـــــوَافي وَمَـــــا عَلَـــــي إذا لـــــمْ

التخريج: مستوفى الدواوين. ٣٧٠/٢، وفي هامشه ذكر لإخلال نشرة د. "زغلول سلام" بها، وهما للباخرزي في ديوانه ١٧٧، ومعنى الثاني فيه: أي إذا لم يفهم البقر.

(٦)

ونُسب إليه وإلى غيره:

[من الكامل]

١- لَـوْ أَنَّ قَلْبَـكَ لِـي يَـرِقّ ويَـرْحَمُ مـا بِـتُّ مِـنْ خَـوْفِ الهَـوى أَتـأَلَّمُ
٢- وَمِـنَ العَجَائِـبِ أَنَّنـي والسُّـهْمُ لـي مِـنْ ناظِرِيْـكَ وفـي فُـؤادِي أَسْـهُمُ
٣- دَارَيْتُ أَهْلَكَ في هَواكَ وَهُمْ عِدىً وَلأَجْـلِ عَـيْنٍ ألـفُ عَـيْنٍ تُكْـرَمُ

التخريج: الدر المصون ٢٣٥/٢، وهي للشاب الظريف في ديوانه ٣٠٣.

ثالثًا: خلط شعر "الجزار" بشعر غيره من الشعراء.

نظرت في ديوان "الجزار" بنشرتيه، وتوسمت ما به من أشعار، ووقفت أمام بعض هذه الأشعار للوقوف على حقيقة نسبتها للجزار، فأسفر هذا التوسّم عن أمر مهم، يكمن في وقوع طائفة من المقطعات فيه على أنها خالصة "للجزار"، وليس الأمر كذلك، فهي لشعراء آخرين؛ لذا يلزم حذفها مما خلصت نسبته "للجزار"، ووضعها في قسم خاص في نهاية الديوان تحت عنوان: "ما نُسب للجزار، ولغيره من الشعراء"، ولم يقتصر هذا الخلط في نشرة واحدة، بل هو كامن في النشرتين، وها هي ذي المقطعات التي وقفت عليها مختلطة في نشرة "أحمد عبد المجيد محمد خليفة":

(١)

النتفة رقم ٢٣٠، ص ٣١٠، وهي:

[من السريع]

١- قالت لسقم الجِسْمِ حتّى وَقَدْ أفرطَ بي فرطَ ضنىً واكتئابْ
٢- فقلتُ: بي يا سُقمُ ما لم يكنْ تُلبَسُ واللهِ عليه الثيابْ

التعقيب: أدرج "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، هذه النتفة في شعر الجزار على أنَّها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في فوات الوفيات ٢٣٥/١، والوافي بالوفيات ٤٩/١٢-٥٠ (تحقيق: رمضان عبد التواب)، وهي في ديوان الصبابة ص ٢٥٤ لناصر الدين الفقعسي.

(٢)

النتفة رقم ٢٣٢، ص ٣١٢، وهي:

[من الطويل]

١- وما بي سِوَى عينٍ نظرتُ لحسنِها وذاكَ لجهلـــي بـــالعيونِ وغرّتـــي
٢- وقالوا: بـهِ في الحُبِّ عينٌ ونظرةٌ لقـد صـدقوا عـينُ الحبيـب ونظرتـي

التعقيب: أدرج "أحمد عبد المجيد خليفة" هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في فوات الوفيات ٢٣٤/١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٨، و تزيين الأسواق ١٧٤/٢ - ١٧٥.

(٣)

النتفة رقم ٢٧١ص ٣٣٨:

[من البسيط]

١- قـالوا قـدِ احترقـت بالنـارِ راحتُـهُ وهـــيَ الغَمَامُ،ومنهـــا الوابـــلُ الغَـــدِقُ
٢- وقالَ قومٌ وما ضلّوا وما وَهِمُوا: بأنهـــا النيـــلُ، قلـــتُ: النيـــلُ يحتـــرقُ

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب أيضًا في فوات الوفيات ٢٣٥/١، والوافي بالوفيات ٤٩/١٢.

(٤)

النتفة رقم ٢٧٣ ص ٣٣٨، وهي:

[من السريع]

١- بخالـــدِ الأشـــواقِ يحيـــى الـــدُّجَا يعـــــرفُ هـــــذا العاشـــــقُ الوامـــــقُ
٢- فخـذْ حـديثَ الوَجْـدِ عـن جعفـرٍ مـــن دَمـــعِ عَيْنـــي، إنَّـــهُ الصـــادقُ

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في الوافي بالوفيات ٤٦/١٢.

(٥)

النتفة رقم ٢٨٤ ص ٣٤٥، وهي:

[من الكامل]

١- يـا مَـالِكِي ولـدَيْكَ ذُلِّـي شَـافِعِي مـا لـي سـألتُ فمَـا أجبـتَ سُـؤَالِي
٢- فَوَخَـــدُّك النعمـــان إنَّ بَلِيَّتِـــي وشـــكايَتِي مِـــنْ جفنـــكَ الغَزَالـــي

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في فوات الوفيات ٢٣٢/١برواية: "فما أجبت"، والوافي بالوفيات ٤٥/١٢-٤٦، وتزيين الأسواق ٢٤٤/٢، وهي للجزار في خزانة الأدب ٢٢٠/٣.

(٦)

النتفة رقم ٣٠٣ ص ٣٥٦، وهي:

[من المتقارب]

١- أقـــولُ لَمـــنْ جَفْنُـــه ســـيفُه ولكنَّـــه لـــيسَ يَخْشَـــى نُبُـــوَّهْ
٢- تكَلَّـــفَ جفنُـــك حمْـــلَ الفتُـــورِ وأخـــرجَ فيـــهِ مـــن الضَّـــعْفِ قُـــوَّهْ

التعقيب: أدرجت هذه النتفة في شعر الجزار على أنها خالصة النسبة إليه، وليس الأمر كذلك، فهي لابن النقيب في الوافي بالوفيات ٤٧/١٢، وهي للجزار في خزانة الأدب لابن حجة الحموي ٢٢٠/٣.

الخلط في نشرة"محمد زغلول سلام":

(٧)

المقطعة الآتية الواقعة في صفحة ٣٧، وهي:

[من مجزوء الرَّمل]

١- صـــنمٌ فـــي الحُسْـــنِ خَـــدًّا هـ لطـــــرقِ الغَـــــيِّ تَهْـــــدِي
٢- عـــدتُ فيـــه جَـــاهِليّ الـــ حُـــبِّ مـــن غيـــرِ تَعَـــدِّي
٣- لحـــظُ عينِـــي عبـــدُ شـــمسٍ وفـــــــؤادِي عَبْـــــــدُ وُدِّ

التعقيب: انفردت نشرة محمد زغلول سلام ص ٣٧ بالبيتين الأخيرين من هذه المقطعة، وهما للجزار في نصرة الثائر على المثل السائر ٣٣٠ – ٣٣١، وجانب المحقق التوفيق في نسبتهما للجزار، وفي كتابتهما، إذ كتب كل بيت في

شطر، والمقطعة للمشد(علي بن عمر بن قزل)، في الوافي بالوفيات ٣٥٧/٢١، وديوانه ٧٣ بتحقيق "محمد زغلول سلام"، أيضًا.

(٨)

المقطعة التالية الواقعة في صفحة ٧٥ وهي:

[من الطويل]

١- بَنَينا عَلى كِسرى سَماءَ مُدامَةٍ مُكَلَّلَةً حافاتُها بِنُجومِ
٢- فَلَو رُدَّ في كِسرى بنِ ساسانَ روحُهُ إِذَن لَاصطَفاني دونَ كُلِّ نَديمِ

التعقيب: انفردت نشرة محمد زغلول سلام بهذين البيتين، وجانبه التوفيق في نسبتهما للجزار، حيث ذكر أنه ضمنهما شعره من شعر أبي نواس. قلت: البيتان لم يردا في ديوان الجزار ضمن قصيدة كي يصح القول: إنهما تضمين، وإنما وردا في نتفة مستقلّة في الديوان، إذن فليس هناك تضمين، وهما ليسا خالصي النسبة للجزار؛ فهما لأبي نواس، ووردا بالرواية نفسها في ديوانه ٨٠٩ ضمن قصيدة، مطلعها:

لِمَن دِمَنٌ تَزدادُ حُسنَ رُسومِ عَلى طولِ ما أَقوَت وَطيبِ نَسيمِ

رابعًا: تكرار بعض المقطعات دون الإشارة إلى ذلك:

جعل د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة " ديوان "الجزار" خمسة أقسام هي:

١ - تقطيف الجزار.

٢- منتخب الصفدي من شعر الجزار.

٣- الضراعة الناجحة والبضاعة الرابحة.

٤- العقود الدرية في الأمراء المصرية.

٥- المستدرك، وهو ما استدركه من شعر أخلّت به المخطوطات السابقة.

ثم قام بترقيم قصائد الديوان وأبياته في هذه الأقسام الخمسة، فبلغ مجموع القصائد أكثر من(٣٠٤) ما بين قصيدة، ومقطوعة، ونتفة شعرية، وقد فضَّل الفصل بين هذه الأقسام للإبقاء على عدم اختلاط مختارات "الجزار" لنفسه بمختارات "الصفدي" له، ولعدم الانسجام بين الأرجوزة ومخطوطة الضراعة الناجحة والبضاعة الرابحة (المدائح النبوية)، وكان بإمكانه ضمّ كل ما تجمّع لديه من أشعار وترتيبها على حسب قوافيها الترتيب الألف بائي، ثم يضع الأرجوزة، والمدائح النبوية في قسمين؛ لأنّ كل قسم منهما يمثل جزءًا لا يتجزأ، ثم يشير في المقدمة إلى أرقام القصائد التي اختارها الجزار لنفسه من شعره هو، ليدرك القارئ ذلك. إنه لو فعل ذلك لسلم من تكرار الأشعار في الديوان دون داعٍ، فقد وقفت على أبيات جمعها المحقق من المصادر على أنها ممّا يستدرك على مخطوطاته، وهي في حقيقة الأمر واردة في المخطوطات، ولا يحقّ استدراكها، ووقفت على مقطعات في مختارات "الصفدي" نجدها بعينها داخل بعض القصائد في "تقطيف الجزار"، ولمْ يتوقع المحقق وقوع هذا التكرار في الديوان في ظل وجود هذه الأقسام الكثيرة، على الرغم من إدراكه له في موضعين، مرة في القصيدة رقم ٤٥، ومرة في النتفة رقم ١٨٩، وعلى الرغم من ذلك أبقى التكرار كما هو في الديوان، وبتخريج مختلف تمامًا في القصيدة رقم ٤٥ عنه في تكرارها في رقم ١٥٣، ومهما يكن من أمر، فإنني توقعت حدوث التكرار في ظل فصل هذه الأقسام الخمسة عن

بعضها، وبالفعل بدأت في محاولة تلمّس الوقوف عليه، فوقفت على التكرار في خمسة مواضع في الديوان، لم يشر المحقق إليها، وهاهي ذي:

(١)

النتفة رقم ٣٢ ص ١١٦، وهي:

١- إن كنتُ ممَّن رَاعَهُ هَجْرُكُمْ أو ضاقَ ذرعًا بتجنِّيكمُ
٢- فلا أدامَ اللهُ لي سلوةً وردَّ قَلْبي عَاشقاً فيكمُ

التعقيب: وردت هذه النتفة في تقطيف الجزار، على حين كُرّرت في التقطيف أيضًا برقم ٨٢، وبتخريج مختلف، وبرواية أفضل من هذه الرواية، ودون إشارة إلى تكرارها، فقد خرَّجها المحقق في المرة الأولى بقوله:" ورد البيتان في المخطوط مت ١٧٦، وفي المغرب ٣٤٢/١، ٣١"، وذكر في تخريجها في المرة الثانية ما نصُّه: "ورد البيتان في المخطوط مت ص ١٩٩، والمغرب ٣١٧/١، وذيل مرآة الزمان ٤/ (دون ذكر لرقم الصفحة)، ودرة الأسلاك في دولة الأتراك ٦٤/١ (مخطوط).

(٢)

النتفة رقم (٣٤) ص ١١٧، وهي:

١- أمولاي ما من طبَاعِي الخُروجُ ولكنْ تعلمتُه في الخُمولِ

٢- وصـــرتُ أرومُ لـــديكَ الغِنَـــى فيخرجُنـــي الضَّـــرْبُ عنـــدَ الـــدَّخُولِ

التعقيب: وردت هذه النتفة في تقطيف الجزار، وتمّ تكرارها في منتخب الصفدي برقم ١٢٣، وبتخريج مختلف، ودون إشارة إلى التكرار، فتخريجها في المرة الأولى هو "ورد البيتان في المخطوط مت ص ١٧٦، وفي المغرب ٣١٨/١، وفي ذيل المرآة ٧٣/٤، وفي مسالك الأبصار (كذا بدون ذكر لرقم الجزء) ٩/ ١٧١(مخطوط)، وفوات الوفيات ٨٨/٤، والغيث المنسجم ١٦٢/٢، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي، طبعة المطبعة العامرية بالقاهرة سنة ١٢٩١هـ ص٩، وبدائع الزهور ج١/ قسم ١/ ٢٣٣//٣٣٤". ثم رصد المحقق فروق الروايات في هذه المصادر، أمَّا تخريجها في المرة الثانية، فقد اقتصر فيه المحقق على ذكرها في المخطوط مص ٢١١، وترجم لفخر الدين ابن شيخ الشيوخ، ولم يترجم له في المرة الأولى.

(٣)

النتفة رقم ٢٨٣، وتقع في بيتين، هما:

١- والأرضُ قد ثَقُلَتْ عليهَا وَطْأَتِي إذ عَمَّهَـــا الإدبـــار والإقبـــال
٢- حَتَّـــامَ أَمْســـحُهَا، فلَـــوْلا أنّ لـــي عينـــينِ قـــال النـــاس: ذا الـــدّجّال!

التعقيب: استدرك المحقق هذين البيتين على أنهما ممّا أخلّت به مخطوطات شعر الجزار، والواقع أنّه لا ينبغي استدراكهما وإفرادهما في نتفة مستقلّة، إذ هما مدرجان في القصيدة رقم ٦٩، ويحتلان فيها رقمي ٤٠، ٤١، إذن، فيلزم حذفهما من الاستدراك، وزيادة مصدر تخريجهما في المرة الأولى فقط.

(٤)

النتفة رقم (١٣٨)، وتقع في بيتين، هما:

١- وكم في مصرَ عندِي من غَنِيٍّ وفَقْـــرِي لا يَمُـــرُّ لَـــهُ ببـــالِ
٢- يقـــابلُنِي عَلَـــى مَـــدْحِي بشـــكرٍ فـــأقنعْ بالمُحَـــالِ عَلـــى المُحَـــالِ

التعقيب: تمّ إفراد هذين البيتين في نتفة مستقلّة، والواقع أنهما مكرران في الديوان في القصيدة رقم ٢٨٧، ولا توجد إشارة إلى هذا التكرار.

(٥)

النتفة رقم (٢٩٩)، وتقع في بيتين، أيضًا، هما:

١- عُـدِمَ الصَّـبرُ فهـو يُظْهِـرُ مـا يلـ ـــقاهُ بعـــدَ الجُحُـــودِ والكِتْمَـــانِ
٢- وعنـــادُ الأقـــدارِ لا ينفـــعُ المـــر ءَ، ولكـــنْ مـــا الصـــبرُ فـــي الإمكـــانِ

التعقيب: تمّ استدراك هذين البيتين، وإدراجهما في ذيل الديوان على أنهما ممّا أخلّت به مخطوطات شعر الجزار، قلت: لا ينبغي استدراكهما، إذ هما موجودان في القصيدة رقم ٦٢، وهما فيها برقمي ٧، ٨، إذن، فيلزم حذفهما من المستدرك، والاكتفاء بالإشارة إلى مصدرهما في المرة الأولى.

خامسًا: ملحوظات حول تحرير النصّ وشرحه وتخريجه:

أمّا الملحوظات حول تحرير النص وشرحه وتخريجه، فسوف أكتفي بإزجاء أمثلة لهذه الملحوظات، وهي في المقام الأول والأخير لا تخرج عن الارتقاء بتحقيق الديوان درجة نحو الكمال، ولا تغضّ بأي حال من الأحوال من الجهد

المشكور الذي بذله د."أحمد عبد المجيد محمد خليفة" في تحقيق هذا الديوان، وقبل سرد أمثلة من هذه الملحوظات، أثبت بعض ما عنَّ لي من اضطراب في إخراج نشرته في النقاط التالية:

١- حدث تداخل في قصيدتين من قصائد الديوان، حيث مضى في ترقيم أبيات القصيدتين ترقيمًا مطردًا، وكأنهما قصيدة واحدة على الرغم من اختلاف وزنيهما، وحركة حرف رويهما، وذلك في ص ١٣٨ – ١٣٩، حيث أثبت القصيدة رقم ٥٧، ومطلعها:

أطعتُ غَرَامِي حينَ خالفتُ عُذَّالي وَلِي شغلٌ في الحُبِّ يَزْدَادُ مِنْ خِلِّي

فمطلع القصيدة من بحر الطويل، ورويها اللام المكسورة، وهكذا سارت الأبيات من ١ –٨، ثم ما يلبث القارئ أن يجد الوزن قد اختلّ، وأن حركة حرف الروي قد تغيّرت، حيث يجد بعد البيت الثامن البيت التالي:

فخذْ خَبَرِي وارثِ لِي إن شكرت مُصَابِي وإن لم تصدِّق فَسَلْ

فهذا البيت من المتقارب، وجاء على روي اللام الساكنة – كما ضبطها المحقق – فالقافية في الأبيات ١ – ٨ مطلقة، وهي بداية من هذا البيت وحتى البيت ٢٢ مقيّدة، والترقيم منتظم من البيت ١- ٢٢، ولا يوجد فصل بين القصيدتين، وليس هناك اضطراب طباعي لنرد هذا الخطأ إليه، فهذا الأمر يحتاج الرجوع إلى مخطوطات الديوان، وإكمال القصيدة الأولى، وإثبات بداية القصيدة الثانية، ثم الفصل بين القصيدتين، وإعادة ترقيم كل قصيدة على حدتها، وتحديد الوزن الصحيح لكليهما، وإعادة ترقيم الديوان من جديد.

٢- حدث تداخل آخر في بعض القصائد، وذلك في ص ١٥١ – ١٥٣، حيث وضعت ص ١٥٣- بترقيم الديوان – في غير موضعها، والصواب أن تأخذ رقم ١٥٢، وتأخذ ص ١٥٢ – بترقيم الديوان – رقم ١٥٣، وقد أدّى هذا الاضطراب إلى تداخل بعض القصائد المختلفة وزنًا وقافية في بعضها، والسبب في ذلك أن وضعت ص ١٥٣ – كما في الديوان – في غير موضعها، وسار المرقّم في الترقيم المطّرد، فحدث هذا التداخل.

٣- رقّمت قصائد الديوان ومقطعاته ترقيمًا متسلسلاً، وهذا شيء طيب، بيد أنَّ هذا الترقيم قد شابه اضطراب، حيث أقحمت المقطعة رقم ١٥١ بين رقمي ١٤٢، ١٤٣، وأسقطها من تسلسلها الطبيعي بعد رقم ١٥٠، لذا يلزم ردّ المقطعة إلى محلها الصحيح، أو إعادة الترقيم من جديد.

٤- وممّا يتّصل بترقيم القصائد والمقطعات، أيضًا، سقوط رقم (٨٧)، فلا يظهر لهذا الرقم أثرٌ في الديوان، فهل سقط الرقم فقط ؟ أو سقط معه الشعر المدرج تحته ؟، هذا ما يفتقر إلى إيضاح.

٥- درج المحقق في استدراكه المثبت في نهاية عمله على افتتاح القصائد، التي جاءت قوافيها على حرف الهمزة، وحرف الباء، وحرف التاء على وضع عناوين، مثل: [قافية الهمزة]، و[قافية،الباء]،....، وقد فاته وضع عنوان: [قافية الضاد] قبل المقطعة رقم ٢٦٢، وهي ضادية، وردت في ص٣٣٢.

أمّا بالنسبة لتحرير النص وشرحه وتخريجه، فأفصل فيه القول على النحو التالي:

بالنسبة لتحرير النص توجد في الديوان أبيات، وردت على النحو المجانب للصواب، وفي هذا المقام تُساق بعض الأمثلة، إذ ربما تكون فيها دعوة للرجوع إلى العمل بالتقويم والتصحيح:

١- ورد في ص ٣٢١ البيتان الآتيان اللذان قالهما الجزار في رثاء حماره على هذا النحو:

وتــراهُ يجْــرِي رِجْلَــهُ فــي زَلَّــةٍ برشاشِــها يَــتَنَجَّس الخطّــارُ
....
ولقــدْ تَحَامَتْــهُ الكــلابُ وَأَحْجَمَــتْ عنـــه وفيـــه كُلُّهـــا تَحْتَـــارُ

قلت استنادًا على ما ورد في مطالع البدور للغزولي ٢/٥٠٢ - ٥٠٣: - والله تعالى أعلم بالصواب-: الأفضل أن يأتي البيت الأول - مراعاةً للمعنى - هكذا:

وتــراه يحــرسُ رجْلَــه فــي زِلَّــةٍ برشاشِـــها يَتَـــنَجَّسُ الحُظّـــارُ

وهي رواية أجود من الرواية المعتمدة في النص الشعري، وأرى كذلك أن يأتي البيت الثاني هكذا: "كلما تختار"، وقد أشار المحقق إلى هذه الرواية في الهامش، ولم يعتمدها في المتن مع أنها أفضل مما أثبته في المتن، ولا وجه للرواية المعتمدة، ومعنى البيت على تفضيل الرواية المقترحة أن الكلاب أحجمت عن الاقتراب من حمار الجزار بعد موته تكريمًا له، ولا تزال ترفض الاقتراب منه كلما تختاره لتتناوله بعد موته، وهكذا يتّضح المعنى، ويقوى ارتباط الشطر الثاني بالشطر الأول، وفي هوامش الديوان مواضع تتضمن روايات أجود من الروايات المُثبتة في النصّ الشعري، وأكثر هذه الروايات تفتقر إلى إعادة نظر، وتثبيت في النص الشعري.

٢- ورد في ص ١٠٤ البيت التالي هكذا:

لــكَ الليــالي بــلْ لآلــي شَــرَّفَتْ جِيــدَ زَمَــانٍ، كُــنَّ فــي نِظَامِــهِ

قلت: صواب الرواية أن تأتي هكذا: "تلك ليال" كما وردت في قلائد (عقود) الجمان (مطبوع) ٢٦٩/٩، ومخطوط ٤٧٦/٩ – ٤٧٧ وفيه: "تلك الليالي".

٣- وورد في الصفحة نفسها، وكذلك في نشرة د. "محمد زغلول سلام" في ص ٤٥البيت التالي هكذا:

والعصــرِ إن عــداكَ فــي العَصْــرِ وقــدِ انتَهَــوا لهدايــةِ الخُسْــرِ

قلت: المعنى قلق في الشطر الثاني، وصواب تحرير البيت على ما ورد في قلائد (عقود) الجمان مطبوع ٢٧٤/٩ ومخطوط ٤٨٤/٩، والوافي بالوفيات ١٣٤/١٨ بالرواية التالية:

والعصــرِ إن عَــداكَ فــي العَصْــرِ وقــد انتهَــوا لبدَايــةِ الحَشْــرِ

٤- وورد في الصفحة التالية البيت التالي ضمن قصيدة من الكامل هكذا:

ودرأتُ كُــــــلَّ [مُمَحَّــــــدَحٍ] بعــلاكَ قَــدْ ضَــاهَى أبــا ذر

وعُقِّب عليه بقوله: "كذا ورد الشطر الأول في المخطوط، وهو من مجزوء الكامل (ممتدح) تحريف " أ. هـ.

قلت: اعتماداً على ما ورد في قلائد (عقود) الجمان (مطبوع) ٩/ ٢٧٤، ومخطوط ٤٨٥/٩: لا تحريف في ممتدح، وصواب تحرير البيت على ما ورد في هذا المصدر أن يأتي هكذا:

للـــــه دَرُّكَ كُـــــلِّ مُمْتَـــــدَح لعـــلاكَ قـــدْ ضـــاهى أبـــا ذر

٥- وورد في ص٢٠٧ البيتان الآتيان هكذا:

قَسـمًا بلـوحِ الخُبْـزِ عنـدَ خُرُوجِـه مـــن فُرنِـــهِ ولَـــهُ الغَـــداة تَجـــارُ
ورغـائفُ منْـهُ تَروقُـكَ وهـي فـي سَـــجْفِ التِّفَـــالِ كأَنَّهَـــا أَقْمَـــارُ

تحرير البيت الأول يكون برواية: "بخار" بدلاً من "تجار"، فخروج الأرغفة من الأفران، يلزم أن يكون لها بخار، وهي رواية أفضل من رواية تجار. وتحرير البيت الثاني يكون بالرواية التالية: "سحب الثفال "، وهي رواية أدقّ من رواية: "التفال" مع أن الكلمة كانت بحاجة ماسّة إلى الشرح أكثر من حاجة كلمة "سجف" إلى الشرح، وقد تمّ شرحها، وفي الديوان مواضع شُرحت فيها كلمات لا تستأهل الشرح، وتُركت أخرى تستأهله، والجدير بالذكر أنني التمست تحرير هذين البيتين من كتاب الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه للصفدي ص ٤٠٠. ومعنى الثفال على ما قال ابن منظور في لسان العرب (ثفل): "الجِلْد الذي يُبْسط تحت رَحَى اليد لِيَقي الطَّحِين من التراب، وفي الصّحاح جِلْدٌ يُبسط، فتُوضع فوقه الرَّحَى فيُطْحَن باليد ليسقط عليه الدقيق".

٦- وورد في ص ٢٢١ البيت الثاني ناقصًا كلمة القافية هكذا:

وا خجلـة العُرْبِ إذْ كانـتْ عمـائمُهُم لـم تَحْـوِ مَـا قَـدْ حَـوَتْ مِنْـه...

وتمّ التعليق عليه هكذا: "كذا ورد الشطر الثاني في المخطوط مص، ويبدو أنه خطأ من النسخ". قلت: تمام البيت على ما ورد في نشرة "محمد زغلول سلام" ص ٥٢ هو: "منه الشرابيش".

٧- وورد في الصفحة التالية البيتان الآتيان هكذا:

ومـرّ الهـوى لا يمكـنُ الحـرُّ كَتْمَـه وأيسـرُ مَعْنَـى منـه بـالعينِ يُفْهَـمُ

....

أَجِـدْ بِـهِ وَجـدًا ويصـبحُ هَازِيًـا وأشـكُو إليـه وَهْـوَ بالحَـالِ أَعْلَـمُ

كذا ورد البيت الأول محرّفًا، وورد البيت الثاني بضبط أخلّ وزنه، وتحرير البيتين على ما وردا في نشرة "محمد زغلول سلام" أن يأتي الأول بالرواية: "وسر الهوى"، ولا وجه هنا لـ "مر الهوى"، ويأتي البيت الثاني بالضبط: "أجدُّ به".

٨- وورد في ص١٠٢ البيتان الآتيان هكذا:

بـاعَ العِمَامـةَ والتَّمَشُّـكَ فَعُلُـوُّهُ عـارٍ وَسِـفْلُهْ

....

مُـرَّ الزمـان فعقـدُه فـي قبضـةِ المـولى وحَلُّـهْ

صواب تحرير البيتين على ما وردا في قلائد (عقود) الجمان (مطبوع) ٩/ ٢٧٦ – الثاني فيه برواية "أيدي" – و(مخطوط) ٤٨٧/٩ أن يأتيا بالرواية الآتية حتى يتّضح الغرض من نظم القصيدة، وهو مدح "صدر الدين القرميسيني":

بـــاعَ العِمَامَـــة والشُّمْشُـــك فعلـــوهُ عـــارٍ وسِـــفلهْ

....

فمُـــرِ الزَّمَـــانَ، فعقْـــدُهُ فـــي يـــد مولانَـــا وحلُّـــهْ

٩- وورد في ص ٢٥٢ البيت التالي هكذا:

بشـيرٌ نـذيرٌ فالمواهـبُ وَالسَّـطا إذا هـو يومًـا باشَـرَ السِّـلْمَ والحَرْبَـا

كذا وردت كلمة "المواهب" مقرونة بالفاء، والمبتدأ على هذا النحو لا خبر له، وصواب تحرير البيت على ما ورد في نشرة "محمد زغلول سلام" ص ٩٢ أن تقرن كلمة "المواهب" بـ "ما " هكذا: "ما المواهب"، وليس الفاء، وعلى هذه الرواية يستقيم الأسلوب، ويتّضح المعنى، وفي الديوان أمثلة أخرى مشابهة.

١٠- وممّا يتّصل بتحرير النص ما بدا على صفحات الديوان من أخطاء طباعية، ككتابة الراء دالاً، والذال زايًا، والعكس في بعض الكلمات؛ ممّا أدّى إلى غموض المعنى، وتحويله عن وجهه، ومن ثم غياب الغرض، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

الكلمة	البيت	م

الصواب	الخطأ	قطعته	رقمه	
ياعذولي	يا عزولي	٢٣	٦	١
الأقدار	الأقداد	٦١	٢	٢
قدر	قدد	٨٥	٤	٣
أرى	أدى	١١٥	١	٤
الأوتاد	الأوتار	٦٠	س١٣	٥
أفوز	أفوذ	٢٥٣	١	٦
القصار	القصاد	٢٥٣	٢	٧
ذائع	زائع	٤٢	٢	٨
زل	ذل	٥٧	٨	٩
زان	ذان	٦٩	٤٤	١٠

وإذا كان تحرير النص يفتقر- كما رأينا- إلى إعادة نظر، فإن شرح الألفاظ هو الآخر يفتقر إلى مراجعة ومحاولة تصحيح:

١- ما ورد في ص ٢١٢ في شرح اسم "معن" في البيت التالي الوارد في سياق التهنئة والمدح، وهو:

أنسيتَ مَعْنًا في النَّوَالِ وَحَاتِمًا وفضحتَ قسًا في النُّهَى والأَحْنَفَا

فالشاعر يمدح في هذا البيت أحد الرجال، ويقول: إن كرمه فاق كرم "حاتم الطائي" الشاعر الجاهلي المشهور بالكرم، وإن حكمته فاقت حكمة "قس بن ساعدة

الإيادي"، و"الأحنف بن قيس"، وهما من حكماء العرب المشهورين، وتحديد المحقق لهذه الأسماء دقيق لا غبار عليه، إلا أنّه قد جانبه التوفيق في تحديد شخصية "معن" المذكور في البيت، حيث قال: إن المقصود به هنا هو معن بن أوس، وهذا مخالف للصّواب، فالمقصود بـ "معن" هنا هو "معن بن زائدة الشيباني"، المضروب به المثل هو الآخر في الجود والكرم، وهو ممدوح الشاعر "مروان بن أبي حفصة الأكبر ١٠٥ – ١٨٢هـ" الذي قال في رثائه:

وَيا قَبرَ مَعنٍ كَيفَ وارَيتَ جودُهُ ... وَقَد كانَ مِنهُ البَرُّ وَالبَحرُ مُترَعا
بَلى قَد وَسِعتَ الجودَ وَالجودُ مَيِّتٌ ... وَلَو كانَ حَيّاً ضِقتَ حَتّى تَصَدَّعا
وَلَمّا مَضى مَعنٌ مَضى الجودُ وَانقضى ... وَأَصبَحَ عِرنينُ المَكارِمِ أَجدَعا
وَما كانَ إِلا الجودَ صورَةُ وَجهِهِ ... فَعاشَ رَبيعاً ثُمَّ وَلّى وَوَدَّعا

٢- وشبيه بهذا الأمر ما ورد في ص ١٤٦ في شرح الأبيات ١٧ – ١٩، والتي قالها الشاعر في الفخر بشعره، وهي:

كلُّ بَيْتٍ يُزْرِي عَلَى خَلَفِ الأَحْـ ... ـمرِ بالحُسْنِ، وهو شيخُ ابنِ هَانِي
ببديعٍ يَحَارُ في نَظْمِه الطَّا ... ئِي بَلْ مُسْلِمٌ صريعُ الغَوانَي
ومديحٍ مَا نَالَ جَوْدتَه قَدْ ... مَاً زِيادُ في خِدْمَةِ النُّعْمَانِ

وتناول المحقق الأسماء الواردة في هذه الأبيات بالشرح والتوضيح، وجاء شرحه لها كالتالي:

"خلف الأحمر: هو خلف بن حيان أبو محرز....ابن هاني: محمد بن هاني المهلبي الأندلسي، مولده في ٣٢٠.... الطائي: هو أبو عبادة الوليد بن عبيد

الطائي، الشهير بالبحتري..... مسلم: صريع الغواني: هو مسلم بن الوليد، زياد: هو زياد بن أبيه بن أبي سفيان، أحد ولاة بني أمية.... النعمان: النعمان بن المنذر".

وقد جانب المحقق التوفيق في الإفصاح عن هوية ثلاثة من الشخصيات الواردة في الأبيات، وهذا توضيح ذلك:

قال: إنّ "ابن هانئ "، هو"محمد بن هانئ الأندلسي". قلت: كيف يكون "ابن هانئ الأندلسي" المولود عام ٣٢٠ هـ تلميذًا "لخلف الأحمر" المتوفى عام ١٨٠هـ، مع وجود هذا الفارق الزمني البعيد بينهما؟ الصواب أن "ابن هانئ" المقصود هنا هو "أبو نواس"، الشاعر العباسي المولود عام ١٤٦هـ، والمتوفى عام ١٩٨م، فاسمه "الحسن بن هانئ "، وقال: إن "الطائي" هنا هو "البحتري". قلت، وهذا أمر مخالف للصّواب، المقصود هنا هو "أبو تمام الطائي" لشهرته بالبديع كما ذهب "الجزار" في بيته، وعرّف المحقق بـ "زياد" بأنه "زياد بن أبيه"، قلت: ما علاقة "زياد بن أبيه" أحد خطباء العصر الأموي المشهورين "بالنعمان بن المنذر" أحد أمراء الجاهلية ؟ فالصّواب أن "زيادًا " المقصود هنا هو الشاعر "النابغة الذبياني"، واسمه "زياد بن معاوية"، الشاعر الرسمي"للنعمان بن المنذر"، وصاحب الأماديح والاعتذارات الكثيرة التي رفعها إليه.

٣- لم يتريّث المحقق الكريم أمام مدلولات المادة الواحدة في معجمات العربية، التي رجع إليها أثناء شرحه لبعض الألفاظ، وحدا به هذا التسرّع إلى اختيار معاني الكلمات التي لا تنسجم ومعنى البيت، وغرض الشاعر، من ذلك ما ورد في ص ١٠٣ في شرح البيت التالي:

أصمَى قلوبَ العاشقينَ طَرْفُهُ ظلمًا بما فوَّقَ مِنْ سِهَامِهِ

وجاء في شرحه لكلمة "أصمى" ما نصّه: "أصمى من الصمم، وهو انسداد الأذن وثقل السمع". راجع لسان العرب ص ٢٥٠٠س ٢٨.

والصّواب أنّ كلمة "أصمى" هنا ليس معناها الصّمم؛ إذ لا يُصاب القلب بالصّمم، الأذن هي التي تصاب بالصّمم كما قال المحقق في شرحه. أصمى هنا بمعنى أصاب، ويكون المعنى هكذا: أصاب طرفه قلوب العاشقين فأثّر فيها، ففي كتاب "الإتباع والمزاوجة لابن فارس اللغوي ت ٣٩٥هـ" ص ٦٥ ما نصّه: "يُقال: رَمَى فما أَصْمَى ولا أَنْمَى، إذا لم يَقْتُلْ، ولَمْ يُصِبْ. ويُقال: "رَمَى فأَصْمَى، إذا أَصابَ المَقْتَلَ. وأَنْمَى إذا أَخْطأَ المَقْتَلَ"، وورد في المعجم الوسيط ٥٢٤/١ ما نصّه: أصمى الصيدُ و الرجلُ: صمى. و الصيدَ: أصابه فوقع بين يديه و في الحديث (كُلْ ما أصميتَ و دع ما أنميتَ): كُل الصيد الذي مات بين يديك، و دعْ ما جُرح و مات بعيدًا عنك. وقال "ابن الجوزي" في كتابه غريب الحديث ص ٦٠٤/١: "وفي الحديث: كُلْ ما أَصْمَيتَ يَعني إذَا مَاتَ وأَنْتَ تَرَاهُ".

٤- ومن ذلك ما ورد أيضًا في ص ١٠٧ في شرح البيت التالي:

شامَ طَرْفِي من المباسِمِ بَرقًا علَمَ الدمعُ منه كيفَ يفيضُ

وجاء شرح الألفاظ في هذا البيت كالتالي: "شام طرفي: الشامة علامة مخالفة لسائر اللون، وهي الخال. لسان العرب ٢٣٨٠ س ٢، المباسم: بسم يبسم بسمة، وابتسم وتبسّم، هو أقل الضحك وأحسنه. لسان العرب. بسم ٢٨٦ س٣".

فهذا الشرح كلّه مجانب للصّواب، لعدم مراعاة التريّث في اختيار معنى الكلمة من المعجمات، التي تتفق وسياق البيت، ومن المؤكّد أنه لو ترك المحقق نفسه على سجيّتها في شرح البيت لأصاب المحزّ، وطبق المفصل في الشرح، فقد

أدّى شرحه إلى غموض البيت مع أنه ليس بحاجة إلى شرح، فمعناه واضح وضوح الشمس في رائعة النهار، وها هو ذا معنى البيت: "شام بمعنى لمح ورأى، والمباسم: الثغور، والبرق هنا: المقصود به هنا أسنان الأحباب، والمعنى لمح طرفي من ثغور الأحباب أسنانًا بيضًا تلمع كأنها البرق"

٤- ومن ذلك أيضًا ما ورد في ١١٨ في شرح البيت الوارد في سياق الهجاء، وهو:

ولَـــهُ مَحَـــلٌّ فـــي البغَـــا ءِ بـــهِ تقـــدَّم إذْ تَـــأَخَّرْ

وجاء شرح كلمة "البغاء" هكذا: "البغاء: التعدّي والبغي: الاستطالة على الناس والكبر، والغيّ: الظلم والفساد". راجع لسان العرب بغا ص ٣٢٣"

قلت: للكلمة معنى آخر دقيق، ربما قصده الشاعر، وهو: "الفجور والزنا"، قال تعالى: "ولا تُكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّنًا".

٥- ومن ذلك أيضًا ما ورد في ص ١٣٣ في شرح البيت التالي:

بالصَّـــومِ والإفـــلاسِ ثُبْـــ ـــتُ عـــن السُّـــلافةِ والسَّـــوَالفْ

وجاء شرح لفظة السوالف هكذا: "السّوالف: السالف: أعلى العنق. راجع لسان العرب ص ٢٠٦٩ س ٢". قلت: ليس ثمّة علاقة بين التوبة بالعنق، معنى السوالف الذي ينسجم والمعنى الإجمالي لمعنى البيت هو: أن تكون الكلمة بمعنى ماضي الأخطاء والذنوب، أو تكون الكلمة بمعنى مُدمني الخمور، المنسوبين إلى السّلافة.

٦- ومن ذلك أيضًا ما ورد في ص ١٦٩ في شرح البيت التالي:

ذو ســـيوفٍ يـــومَ النِّـــزالِ كـــوردٍ وجنـــابٍ يـــومَ النَّـــوَالِ كـــآسِ

وجاء شرح لفظة "الورد" هكذا: "الورد الذي يُشَم، الواحدة وردة، وقيل للأسد ورد، وللفرس ورد، والجمع ورد، (مختار) (أي مختار الصحاح). ورد" أ. هـ.

قلت: لم تُشرح كلمة جناب في البيت، وهي بحاجة إلى شرح، وأرجح تحريفها عن كلمة "جفان" - التي تناسب الجود والكرم والعطاء كما يشير عجز البيت، والبيت المذكور قبله، في حين شُرحت كلمة "الورد" التي أُتي في شرحها بمدلولات لا تتفق ومعنى البيت، إذ لا علاقة بين الورد /الزهر وبين مواقف البأس والحرب. الذي أعرفه أن لفظ الورد أطلقته العرب على بعض أفراس الفرسان منهم: "حمزة بن عبد المطلب، و "حاتم بن النعمان الباهلي"، و "ابن عادية الأسلمي"، و "فضالة بن كندة"، و "أحمر بن جندل بن نهشل"، و"مالك بن شرحبيل". فربما ذهب الشاعر إلى هذا المعنى، وينظر في ذلك كتب الخيل خاصة كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي.

٧- ومنها أيضًا ما ورد في ص ٢٢٣ في شرح البيت التالي الوارد في ذم البخلاء، وهو:

صـنمٌ فـي النَّقْـلِ لا فـي الحُسْـنِ إذ بهـــمُ فـــي كـــلِّ وَقْـــفٍ يكفـــرُ

وفسِّرت كلمة "النقل" بأنها المجادلة، استنادًا على لسان العرب(نقل) ص ٤٥٣١ س ١٤. قلت: ما دخل الصنم بالمماراة والجدال ؟. معنى النقل هنا هو: الحمل، ويكون المراد أن البخيل ثقيل كالصنم في حمله ونقله من مكان لآخر.

وفي الديوان أمثلة أخرى لا يتّسع المجال لإزجائها هنا، وأظنّ أنّ ما أوردناه كافٍ في الدلالة على ضرورة رجوع المحقق إلى شروحه للألفاظ لمحاولة تصحيحها، وتنقيحها، ليأتي الديوان على الصورة المثلى التي تُنشد له، وليأخذ الشاعر مكانته الأدبية اللائقة به بين أقرانه.

وحبذا لو قام المحقق بفصل شرحه للألفاظ عن سرده للروايات والتخريجات، وجعل الشروح إثر بعضها في قسم خاص بها في نهاية كل مقطعة وقصيدة، وحبذا لو تغلّب على التفاوت الكامن في معاملة الألفاظ في الشرح، حيث يقف القارئ في الديوان على ألفاظ مشروحة، وهي ليست بحاجة إلى شرح، ويجد ألفاظًا أخرى غير مشروحة، وهي تفتقر إلى شرح، ومن ذلك ما ورد في البيت التالي المذكور في ص ٩١، وهو:

وبتُّ وَطَرْفِي فيكَ باكٍ مُسَهَّدٌ فلا دَمْعَتِي تَرْقَا ولا مُقْلَتي تَكْرَى

فشُرحت كلمة "تكرى"، ولم تُشرح كلمة "ترقا"، وهي بحاجة إلى شرح، ومعناها: تكف، على ما جاء في لسان العرب (رقأ): "رَقَأَتِ الدَّمْعَةُ تَرْقَأُ رقْأً ورُقُوءاً: جَفَّتْ وانْقَطَعَتْ"

ومن ذلك ما ورد في ص ٢٣٩ في البيت التالي:

فَإنّي من دونِ الأَنَام مُوَلَّهٌ بِحُبِّ فَتىً حُلْوِ الشمائلِ خَربَندا

فتركت كلمة "خربندا" دون شرح، وهي بحاجة ماسة إلى شرح أكثر من كلمة "الغيد" في البيت المذكور قبل هذا البيت، ولعلّ الشاعر يقصد بها غلامًا منسوبًا إلى "خربندا " في الملاحة، وهو "محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو خربندا " ملك

التّتار، واسمه في الأصل "خدابندا" معناه "عبد الله"، وإنما الناس غيروه، فقالوا: "خربندا " صاحب العراق وأذربيجان وخراسان، كانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً مليحاً لكنه كان أعور جواداً لعاباً. انظر في ترجمته: الوافي بالوفيات ١٢٩/٢ (تحقيق: تركي مصطفى).

وحبذا لو عاد المحقق إلى الكلمات التي تصدّى لشرحها معتمدًا في هذا الشرح على المصادر الحديثة، وأعاد النظر في هذا الأمر، فالاعتماد على هذه المراجع مخالف للمنهج العلمي، الذي يقضي بالرجوع في شرح الكلمات للمعاجم الموسّعة، وليس على المختصر منها، هذا أمر، والأمر الثاني يكمن في أن بعض ما شُرح اعتماداً على المراجع الحديثة لا يفتقر إلى الشرح، وسوف أجلي هذا في ضوء ما يلي:

في ص ٢٠٧ شُرحت كلمة "الدينار" اعتمادًا على كتاب "علم اللغة التاريخي للبدراوي زهران" ص ٢٤٨، والذي تكرّر ذكره في الديوان أكثر من ثماني مرات. وهذه الكلمة لا تفتقر إلى شرح أولاً، ثم إنّ الاعتماد على المرجع المذكور لا يصحّ ثانيًا، فالأولى الرجوع إلى المعاجم الأساسية في شرح الألفاظ، والرجوع في شرح هذه الكلمة الأعجمية ومثيلاتها إلى المصادر، التي رصدت الدخيل في لغتنا العربية مثل: "كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي: لأبي منصور الجواليقي ت ٥٤٠هـ"، وكتاب "شفاء الغليل بما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي ت ١٠٦٩هـ"، وهما منشوران في القاهرة، وكتاب "قصد السبيل في ما في لغة العرب من الدخيل للمحبي ت ١١١١هـ"، وهو منشور في السعودية في مجلدين عام ١٩٩٤م، لا الرجوع إلى كتاب الدكتور "البدراوي زهران"، المذكور آنفًا، وكتاب الدكتور "عبد الصبور شاهين" الموسوم بـ "دراسات لغوية" المذكور في ص ٨٠، ٩٠، والصفحات التي تكرر فيها كتاب الدكتور "البدراوي زهران" في شرح الألفاظ هي:٨٨، ١١٩، ١٤٠، ١٦٦، ١٧٣، ٢٢١، ٢٤١، ٢٠٧.

وما يُقال عن الرجوع إلى المراجع الحديثة يُقال، أيضًا، في الاعتماد على عليها في الترجمة للأعلام من أجدادنا، فقد تمّ الرجوع في الترجمة لابن هانئ ص ١٤٦، إلى كتاب "عصر الدول والإمارات للدكتور شوقي ضيف"، والصواب اقتباس التراجم من المصادر الأساسية مثل: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني ٢٣/١، ٨٨، ٣٣٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٦٦٦/٢، ووفيات الأعيان ١٣٩/١، وإعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي ٢٠٧، ونفح الطيب للمقري ٢٧٠ – ٢٧١،٥٦٥، وغيرها.

ويُلاحظ فوق ذلك في تراجم المحقق للأعلام الواردة في الديوان ما يلي:

تكرار الترجمة للعلم الواحد أكثر من مرة دون الإشارة إلى هذا التكرار، وفي كل مرة تُذكر معلومات ربما تتناقض مع معلومات الترجمة نفسها المذكورة في المرة الأخرى في بعض التراجم. وهذه بعض الأمثلة:

في ص ١٧٥ ذكر المحقق الكريم ترجمة لابن العديم، وفي ص ٢٠٠ ذكر ترجمة أخرى للشخص نفسه، وورد في ص ١٧٥ في سياق الترجمة الأولى ما نصّه: "هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة، ولد سنة ٥٧٦هـ أحد الرؤساء المشهورين، والعلماء المذكورين، جمع لحلب تاريخاً نحو ثلاثين مجلدًا، وقد ترسل إلى الخلفاء والأمراء (مراراً) عديدة. توفي بمصر سنة ٦٦٦هـ راجع ترجمته في البداية والنهاية مج ٧/ج١٣/ ٢٤٩، والعبر ٣٠٠/٣، وعقد الجمان ٣٣٩/١، وله ذكر في مواضع مختلفة في النجوم الزاهرة ج ٢٠٨/٧ – ٢١٠".

وفي ص ٢٠٠وردت ترجمة لابن العديم نفسه، هذا نصها: "هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، الصاحب العلامة، رئيس الشام، المعروف بابن العديم، ولد سنة ٥٨٦هـ، وتوفي ٦٦٦هـ، وكان محدثًا حافظًا مؤرِّخًا صادقًا، فقيهًا منشئًا بليغًا كاتبًا جوادًا، درس وأفتى وصنّف وترسل عن الملوك، وقدم إلى مصر

رسولاً، وإلى بغداد، وكان إذا قدم إلى مصر يلازمه أبو الحسن الجزار.... راجع ترجمته في البداية والنهاية مج ٧/ج١٣/ ٢٤٩، النجوم الزاهرة ج ٢٠٨/٧ وما بعدها، والشذرات ٣٥٨/٣، وفوات الوفيات ٢١٦/٣ وما بعدها، والعبر ٣٠٠/٣، وعقد الجمان ٣٣٩/١، والمنهل الصافي ٤٢٩/٢، وذكر مولده ٦١٠، ووفاته ٦٩٤".

لا شكّ أن التكرار الظاهر، وأنّ هذا التناقض حاصل، والاختلاف في إيراد الترجمة للشخص الواحد متحقق، فكان من الأولى عند ورود ذكر ابن العديم للمرة الثانية الإشارة إلى الصفحة التي مرت فيها ترجمته من قبل، وإسقاط الترجمة الثانية، لا سردها هي الأخرى دون ذكر للتكرار كما في الترجمة الماثلة معنا الآن، أو مع ذكره كما حدث في ترجمة الصاحب "بهاء الدين" الواردة في ص ١٩٥، والسابق ذكرها في ص ١٨٥. والتناقض ظاهر أيضًا، فوفاة "ابن العديم" في الترجمة الأولى هو عام ٦٦٠هـ، ووفاته في الترجمة الثانية في سنة ٦٦٦هـ، ثم إن كتاب ابن العديم الذي قال عنه المحقق: إنه جمع لحلب تاريخاً نحو ثلاثين مجلدًا"، هذا الكتاب حقّقه ونشره د. "سهيل زكار"، في دار الفكر– بيروت – ١٩٨٨م، تحت عنوان: "بغية الطلب في تاريخ حلب" في عشرة مجلدات.

ومن الترجمات المكرّرة في الديوان دون إشارة: ترجمة "سراج الدين الوراق" الشاعر في ص ١٨٩، وفي ص ٣٠٨، وترجمة "الملك العادل" ص ٧٣، وفي ص ٢٩٩، وترجمة "الملك الكامل" في ص٧٥ وفي ص٢٩٩.

وإذا تُرك أمر هذا التكرار والتناقض إلى النظر في التراجم من زاوية أخرى، عُثر في هذه التراجم على معلومات غير مطابقة للواقع، منها ما ذكر في ص ١٤٩ في النصّ الآتي: "ابن مطروح الشاعر المصري صاحب تصانيف مفيدة في الأدب"، فهذا تصريح يفتقر إلى مراجعة، وقد ناقش هذا الأمر "حسين نصار" في

مقدمته لتحقيق ديوان "ابن مطروح"، وانتهى إلى أنه لم يعرف لابن مطروح مؤلفات معروفة.

أضف إلى ذلك أن المحقق ترجم لابن مطروح دون أن يشير إلى ديوانه، وأقول: إنّ ديوانه طُبع عدة مرات، أولها طبعة سقيمة في القسطنطينية، وثانيتها طبعة د. "جودة أمين" في القاهرة، وثالثتها طبعة "عوض الصالح" في ليبيا، ورابعتها طبعة د. "حسين نصار" القاهرية – ٢٠٠٤م، وهناك محاولة في الأردن لمّا تنشر بعد، أعدّها في رسالته للماجستير "عمر وفيق صابر"، ولكاتب هذه السطور المتواضعة دراسة متواضعة حول هذه المحاولات جميعها.

ومن ذلك أيضًا قول المحقق عن حواشي "ابن بري" على "الصحاح في اللغة للجوهري": إنها في عدة أجزاء. قلت: هذه الحواشي مطبوعة في مجلدين فقط تحت عنوان "التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح".

وإذا تُرك هذا الجانب في الترجمات، التي تفتقر إلى الأساس الموثّق إلى النظر في هذه الترجمات من جانب آخر، ألا وهو تحديثها، وتضمينها بما يلزم إضافته إليها حسب آخر ما انتهى إليه البحث العلمي، فسوف يعثر منها على ما يفتقر إلى التحديث حتى عام ٢٠٠٧م، هذا من جانب، وهناك أمثلة على ذلك، منها ما أُشير إليه في ترجمة ابن العديم، وابن مطروح، ومنها أيضًا، ما أخلّت به ترجمة الأشتر النخعي، فقد جاء نص هذه الترجمة في ص ٢٩٠ هكذا: "النخعي الأشتر: هو مالك بن الحارث بن الأشتر النخعي من مشاهير الصحابة، تولّى مصر في أيام الإمام علي – رضي الله عنه – سنة ٣٦هـ، فأقام مدة يسيرة ومات، وقيل مات مسمومًا من عبده، فلما بلغ الإمام (علياً)، موته حزن عليه حزنًا شديدًا، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–. البدائع ج١/قسم ١/١١٤".

يُلحظ في هذه الترجمة ترك جانب مهم من جوانب شخصية الأشتر النخعي، ألا وهو كون الأشتر شاعرًا مجيدًا، له ديوان منشور في بيروت، حققه ونشره "مهدي عبد الحسين النجم".

وهناك أمر آخر يتصل اتصالاً وثيقًا بنطاق الحديث الآن، وهو خاص برصد المحقق لاقتباسات الجزار من القرآن الكريم، فأقول: لابد من تقديم الشكر الجزيل للسيد الدكتور"أحمد عبد المجيد محمد خليفة" على ما قام به من جهد رائع يُذكر فيُشكر، في معالجة هذا الموضوع المهم، فما قام به هو في حقيقة الأمر دلالة واضحة على اتصاله الوثيق بكتاب الله – عز وجل – الكريم، وكل ما يتّصل بالثقافة الإسلامية بسبب من قريب أو من بعيد، فقد قام بحصر اقتباسات الجزار من القرآن الكريم، وبادر إلى رصدها بأرقام الآيات في هوامش تحقيقه، بيد أنه قد فاتته بعض الاقتباسات الأخرى القليلة في ديوان "الجزار"، رأيت سردها هنا ليكتمل اتجاه الشاعر في نزوعه إلى الاقتباس من القرآن الكريم في أشعاره، وجعل ذلك هدفًا فنيًا له، يسعى إليه كلما واتته الفرصة، وأسعفته القريحة، ليوشي به أشعاره، وليرفع بوساطته من قيمتها، وليسبغ عليها ظلالاً من شيات الجمال الفني، والجلال المضموني، والحق أن كثرة اقتباسات "الجزار" من القرآن الكريم تُلفت النظر، وتسترعي الانتباه، لسبب بسيط، ألا وهو كثرة صدورها عن تاجر امتهن حرفة الجزارة؛ ممّا يجعلها تفتقر إلى دراسة قائمة بذاتها، وهذا سرد بما وقفت عليه من اقتباسات:

١– في ص ٨٥، ورد بيت فيه تضمين، هو:

قل لمن كانَ قَدْ يفرعِنُ بَغيًا إنَّ مُوسَى بالعدلِ قَدْ جاءَ مِصْرا

ففي هذا البيت تضمين من قصة موسى – عليه السلام – وفرعون من بعض الآيات من سور عدة من القرآن الكريم، منها الآية (٩٠) سورة يونس– عليه

السلام – في قوله – ﷻ –:{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.

٢- وفي ص ٩٢، ورد بيت فيه اقتباس، هو:

أرانا بحسْنِ العَفْوِ عنه عَوَاطفًا تُؤَمِّنُنَا من بطشِهِ الآيةَ الكُبْرَى

ففي هذا البيت اقتباس من قوله ﷻ:{فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى} الآية (٢٠) من سورة النازعات

٣- وفي ص ٩٦، ورد بيت فيه اقتباس، هو:

ربَّ جود للقاصدِينَ إلى مَغْنَا هُ جنانٌ فيها نَعيمٌ مُقِيمُ

ففي هذا البيت اقتباس من قوله ﷻ:{يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ} الآية (٢١) من سورة التوبة.

٤- وفي ص ٩٧ ورد بيتان، فيهما اقتباس، هما:

وقبيحٌ عَلَيَّ أن أشتكي بـ ـرًّا وبحْرًا وأنتَ بَرٌّ رَحِيمُ
وله زوجةٌ مَتَى نظرتْهُ خُيِّلتْ أنَّها عجوزٌ عَقِيمُ

ففي البيت الأول اقتباس من قوله ﷻ:{إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} الآية (٢٨) من سورة الطور. وفي البيت الثاني اقتباس من قوله

تعالى:{فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ } الآية (٢٩) من سورة الذاريات .

٥- وفي ص ٨٢، ورد بيت فيه اقتباس،هو:

حِدْتُ عَنْها لما انتضَتْ صارمَ الجَفْـ ـنِ حِـذارًا مِـنْ أن تبـوءَ بـإثمِي

ففي هذا البيت اقتباس من قوله ﷻ:{إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ} الآية (٢٩) من سورة المائدة.

٦- وفي ص ٣٤٩، ورد بيت فيه اقتباس،هو:

رزقُ العِبَـادِ برَاحَتيـكَ مُقَسَّـمٌ فلـذَاكَ تَـرزقُ مـن تشـاءُ وتَحْـرمُ

ففي هذا البيت اقتباس من قوله ﷻ: {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ}. الآية (٢٧) من سورة آل عمران.

أمّا تخريج النصوص الشعرية وإثبات فروق رواياتها الواردة في المصادر، فأهم ما يُلاحظ عليها القصور في الاستقصاء، وترك المفاضلة بين رواية وأخرى لاختيار الرواية الأجود، وتثبيتها في النص الشعري، فهناك كثير من المصادر رجع إليها المحقق، ولم يثبت فروق روايات أبياتها، وهناك مصادر أخرى لم يرجع إليها، ففاته التخريج عليها، وإثبات فروق روايات أبياتها، أيضًا، ولا شكّ أن في الحرص على استقصاء مصادر التخريج، وإثبات فروق الروايات خدمة للنص المحقَّق، ولا يتّسع المقام الآن لإثبات كل الروايات والتخريجات الجديدة، والتي يلزم إضافتها إلى

التحقيق، فذلك يحتاج منا إلى بحث آخر قائم بذاته، لذا تُساق الأمثلة الآتية على ذلك:

- القصائد ذوات الأرقام (١، ١٣، ١٥، ١٨ – ٢٢، ٢٧ – ٣٤، ٣٧، ٣٨ – ٤٠، ٤٩، ١٣٩، ٢٣٤، ٢٧٧) في قلائد (عقود) الجمان (مطبوع) ٩/ ٢٦٦ – ٢٨٠، ومخطوط ٩/٤٧١ – ٤٩٥، وفيه روايات كثيرة جديدة يحسن الأخذ بها كما أشير آنفًا.
- البيت ٨ من القصيدة رقم ٥: للجزار في أنوار الربيع في أنواع البديع ٥/١٤٠، ورواية البيت السادس فيه هي: "صارم اللحظ".
- البيتان ٥،٦ للجزار في صرف العين ٢/٤٤٨.
- البيتان ٣،٤ من القصيدة رقم ١٤: له في فيه ص ٢/٣٣٤، ورواية الثالث هي: "بعيشك"، ورواية الرابع هي: "تباشيرها".
- البيتان ٥،٣ من القصيدة رقم ١٦: له فيه ٢/٤٤٨، ورواية الثالث هي: "أو تثنى".
- البيتان ٤، ٥ من القصيدة رقم ٢٠: له فيه ٢/٤٤٩، وهما له في الدر المصون المسمّى بسحر العيون ٤/٢٣٣.
- الأبيات ٥، ٧، ١٠، من القصيدة ٢٢: للجزار في الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٢/١٢٦.
- البيتان ٦، ٧ من القصيدة رقم ٢٣: له في طراز الحلة ٤٦٩.
- المقطعة رقم ٢٧: له في نفحة اليمن ١٢٢.
- النتفة رقم ٣٤: له في "أنوار الربيع في أنواع البديع" ٥/٢٣.
- البيتان ٢، ٣ من المقطعة رقم ٣٥: له في الغيث المسجم ١/١٤٦.

- البيتان ١،٢ من النتفة رقم(٥٢): له في أنوار الربيع ٢٣/٥، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٣٩٥، ورواية الأول فيه: "أيا علم الدين الذي جود كفّه".

- الأبيات ١، ٢، ٥ له في الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٣٩٤ – ٣٩٥.

- البيتان ٨، ٩ من القصيدة ٦٠: له في صرف العين ٤٣٠/٢، ورواية الثامن فيه هي: "من جفن عينيه"، والبيت التاسع والعشرون من هذه القصيدة في أنوار الربيع في أنواع البديع ٢٤/٥.

- البيتان ١١، ١٢ من القصيدة رقم ٨٦: له في الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٩٩.

- النتفة رقم ١٠٣: له في الغيث المسجم ٤٦٠/٢.

- المقطعة رقم ١٠٩: له في أنوار الربيع في أنواع البديع ٢٤/٥.

- المقطعة رقم ١١٥: له في منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ١٨،٢٤، ورواية الأول فيه هي: "ومالي أرى".

- الأبيات ١ – ٣،٦، ٧ من القصيدة رقم ١٣٤: له في الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ٤٠٠ ورواية الأول فيه هي: "بخار"، ورواية الثاني فيه هي: "سحب"، ورواية السادس هي: " فكان"، ورواية السابع هي: " تغتدي ...وهنا".

هذه أمثلة، فقط، سيقت للدلالة على ضرورة إعادة النظر في تحقيق الديوان، تطلّعًا إلى استقصاء مصادر تخريج الأشعار على مصادرها، ومحاولة إثبات فروق الروايات، وإثبات أفضلها في النص الشعري بعد المفاضلة فيما بينها.

سادسًا: إخلال المقدمة والفهارس.

وضع "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" مقدمة لعمله، احتلت ٥٨ صفحة، تناول فيها الشاعر من حيث مولده، واسمه، ونشأته، وأخلاقه، وأسرته، وداره،

وعلمه وثقافته، وعلاقته بمعاصريه، ووفاته، ومخطوطات شعره، وذكر في المقدمة ص ٨، وص ٥٧ أنه صنع عدة فهارس هي: "فهرست الآيات القرانية، وفهرست الحديث النبوي، وفهرست الأمثال، وفهرست الأعلام، وفهرست الأماكن، وفهرست الشعر والقوافي".

ولم يفصح في حديثه عن علم "الجزار" وثقافته إلى كونه مؤلفًا، ترك آثارًا تشهد له بذلك، ولم يأت المحقق – وكذلك د. محمد زغلول سلام – على ذكر مؤلَّف واحد من بينها نشر أو لم يُنشر.

فقد وقفت على مؤلف "للجزار" منشور بعنوان: "فوائد الموائد" – حققه "د. إبراهيم السامرائي"، ونشره مرتين، أولاهما: في مجلة المجمع العلمي العراقي، في المجلدين ٢٧، ٢٨ لسنتي ١٩٧٦، ١٩٧٧م ص ٢٠٤ – ١٣٥، ١٥٣ – ١٧١، وثانيتهما: في كتابه "رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ"– مكتبة المنار – الأردن – ط١– ١٩٨٨.

كذلك لم يأت د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة"، ولا د. "محمد زغلول سلام"، على ذكر مؤلَّف آخر ينسب للجزار، ولابن العديم، ذكره "بروكلمان "في كتابه تاريخ الأدب العربي ٧٨/٦، ٩٠، وذكره أيضًا نقلاً عن بروكلمان محقق قلائد (عقود) الجمان في هامش ج ٩/ ٢٦٦، هذا المؤلَّف بعنوان: "الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب".

أمَّا بالنسبة للفهارس المذكورة آنفًا، والتي قال د. "أحمد عبد المجيد محمد خليفة " أنّه قام بإعدادها، فأقول: الديوان المنشور الآن لا يحتوي على أي فهرس من هذه الفهارس، فيبدو أنه صنعها في أطروحته للدكتوراه، وعندما نهض بنشر الديوان أسقطها، وفاته تعديل المقدمة لتتواءم مع النص المنشور. والديوان يفتقر حقًا إلى فهرس للقوافي بسبب تحقيق كل مخطوطة عن أختها، وعدم جمع الأشعار وترتيبها حسب قوافيها وفق ترتيب حروف المعجم. ومراعاة لانسجام ما ورد في

المقدمة مع النص المنشور ينبغي ما يلي: إمّا حذف الإشارة إلى إعداد الفهارس من المقدمة، وإما القيام بإعداد الفهارس، وإدراجها في نهاية الديوان.

وبعد، فإنّ من باب الإنصاف ردّ المعروف إلى أهله، ومن هنا فإني أزجي إلى أخي الكريم الدكتور الفاضل "أحمد عبد المجيد محمد خليفة" كل تقدير، وأرفع إليه كل شكر على جهوده الطيبة في خدمة اللغة العربية، وتراثها الخالد بتآليفه القيّمة التي لا ينكر أثرها، يأتي في مقدمتها كتابه عن "الشاب الظريف"، و"ديوان الجزار"، ومؤلفاته الأخرى تشهد له بالإخلاص في القول والعمل، وكفاه أن نتاجه القيّم لفت نظر رهط من الباحثين، ومن بينهم كاتب هذه السطور المتواضعة، ممّا حدا به إلى تدبيجها، والحقيقة أنّه لولا تحقيقه لديوان "الجزار" ما وُجد هذا البحث، الذي هو في حقيقة الأمر منه وإليه؛ لذا فإنني أهديه إليه هدية خالصة لتكون تحية تقدير وشكر، وبداية تواصل على درب العلم والمعرفة، وآخر دعوانا أنّ الحمد لله رب العالمين.

المصادر

١- الإتباع والمزاوجة: لابن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ) – تحقيق كمال مصطفى – الخانجي– القاهرة.

٢- إعتاب الكتاب: لمحمد القضاعى (ت ٦٥٨هـ) تحقيق د: صالح الأشتر – دمشق – ١٩٦١م.

٣- الأعلام . لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . ط٥ . ١٩٨٠ م.

٤- أعيان العصر وأعوان النصر: للصفدي (ت ٧٦٤هـ): تحقيق: علي أبي زيد – دار الفكر– دمشق ط١ – ١٩٩٨م.

٥- الانتصار لواسطة عقد الأمصار: لابن دقماق – المكتب التجاري – بيروت.

٦- أنوار الربيع في أنواع البديع: لابن معصوم (ت ١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر شكر- النجف -١٩٦٨م.

٧- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم (ت ٦٦٠هـ) - تحقيق: سهيل زكار- دار الفكر- بيروت - ١٩٨م.

٨- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان - الجزء الخامس - ترجمة: رمضان عبد التواب - دار المعارف - مصر - ١٩٨٣م.

٩- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق: لداود الأنطاكي (١٠٠٨هـ)- تحقيق: محمد التونجي- عالم الكتب ١٩٩٣م.

١٠- خزانة الأدب وغاية الأرب: لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) تحقيق: كوكب دياب - دار صادر- ط١- ٢٠٠١م.

١١- الدر المصون المسمى بسحر العيون: لأبي البقاء البدري (ت٨٩٤هـ)- دار الشعب -١٩٩٨م.

١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) - دار الجيل - بيروت - ١٩٩٣م.

١٣- ديوان ابن مطروح (ت ٦٤٩ هـ)

١- تحقيق: جودة أمين- دار الثقافة العربية - القاهرة - د.ت.

٢- وطبعة أخرى بتحقيق: عوض الصالح - جامعة قاريونس - بنغازي - ط١ - ١٩٩٥م.

٣- وطبعة ثالثة بتحقيق: حسين نصار - مركز تحقيق التراث - القاهرة - ط١ - ٢٠٠٤ م.

- ونقد لهذه الطبعات بعنوان: أزمة تحقيق التراث الشعري: ديوان ابن مطروح أنموذجا لكاتب هذه السطور.

١٤- ديوان أبي نواس (ت١٩٨هـ): حققه وشرحه وقدم له: سليم خليل قهوجي – دار الجيل – بيروت – ٢٠٠٣م.

١٥- ديوان الجزار (ت٦٧٩هـ)

١- تحقيق وتقديم ودراسة: محمد زغلول سلام – منشأة المعارف – الإسكندرية – ٢٠٠١م.

٢- جمع وتحقيق: أحمد عبد المجيد محمد خليفة – مكتبة الآداب – القاهرة – ط١-رقم الإيداع ٢٠٠٦م، وتاريخ الصدور يناير٢٠٠٧م.

١٦- ديوان الشاب الظريف (ت٦٨٨ هـ) – تحقيق: شاكر هادي شكر – مكتبة النهضة العربية – بيروت – ط١- ١٩٨٥م.

١٧- ديوان الصبابة: لابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ) – تحقيق د. محمد زغلول سلام– منشأه المعارف – الإسكندرية – ١٩٨٧م.

١٨- ديوان علي بن عمر بن قزل (٦٥٦هـ): تحقيق: محمد زغلول سلام – منشأة المعارف – الإسكندرية.

١٩- ديوان (المختار) الباخرزي (ت ٤٦٧هـ): ضمن كتاب الباخرزي: حياته وشعره: محمد التونجي– دار صادر– ط١ – ١٩٩٤م.

٢٠- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام (ت ٥٤٣هـ)–تحقيق: إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت– ١٩٧٩م.

٢١- ذيل مرآة الزمان: للشيخ: لليونيني (ت ٧٢٦هـ) – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – ط٢ – ١٩٩٢م.

٢٢- رسائل ونصوص في اللغة والأدب – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ط١- ١٩٨٨م.

٢٣- صبح الأعشى: للقلقشندي – مطبعة دار الكتب المصرية – ١٩٢٢م.

٢٤- صرف العين: للصفدي (ت ٧٦٤هـ) – تحقيق: محمد لاشين – دار الآفاق العربية – القاهرة – ط١ -٢٠٠٥م.

٢٥- طراز الحلة وشفاء الغلة: لشهاب الدين الغرناطي: تحقيق: رجاء السيد الجوهري – مؤسسة الثقافة الجامعية – ١٩٩٠م.

٢٦- قلائد (عقود) الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: لابن الشَّعار الموصلي (ت٦٥٤هـ) – تحقيق: الأستاذ كامل سلمان الجبوي – دار الكتب العلمية- بيروت – ط١- ٢٠٠٥م ، ومخطوط طبعه بالتصوير: فؤاد سزكين – معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – فرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية ١٩٩٠م.

٢٧- غريب الحديث: لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)- تحقيق: عبد المعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٨- فوائد الموائد: لأبي الحسين الجزار (ت٦٧٩هـ): تحقيق إبراهيم السامرائي، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلدين٢٧، ٢٨ ونشر أيضاً ضمن كتاب "رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ"- مكتبة المنار – الأردن – ط١- ١٩٨٨,

٢٩- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) – تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – بيروت.

٣٠- الكشف والتنبيه على الوصف التشبيه: الصفدي (ت ٧٦٤هـ) – تحقيق: هلال ناجي، – بريطانيا – ١٩٩٩م.

٣١- لسان العرب: لابن منظور (ت ٧١١هـ) – تحقيق عبد الله الكبير وآخرين – دار المعارف – مصر – ١٤٠١هـ.

٣٢- مجموعة أشعار للنواجي (ت٨٥٩هـ) – مكتبة المتحف العراقي – بغداد – رقم: ١٩٤٤,

٣٣- المحاضرات والمحاورات: للسيوطي (ت ٩١١هـ): تحقيق: يحيى الجبوري – دار الغرب الإسلامي – بيروت –٢٠٠٣م.

٣٤- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩ هـ): ج١ تحقيق: عبد الله السريحي– أبوظبي– ٢٠٠٣م.

٣٥- مستوفى الدواوين: لمحمد بن عبدالله الأزهري (من أعيان القرن التاسع الهجري) – ج ١، ٢ – تحقيق: زينب القوصي، ووفاء الأعصر – مركز تحقيق التراث – القاهرة – ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

٣٦- مطالع البدور: للبهاء الغزولي (ت ٨١٥هـ) – مكتبة الثقافة الدينية – ٢٠٠٠م.

٣٧- المعجم الوسيط: تحرير مجمع اللغة العربية بالقاهرة – مكتبة الشروق الدولية – ط٤– ٢٠٠٤م.

٣٨- منهل اللطايف في الكنافة والقطايف: للسيوطي (ت٩١١هـ) – القاهرة.

٣٩- نصرة الثائر على المثل السائر: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) – تحقيق د. محمد علي سلطاني – دمشق – ١٩٧١م.

٤٠- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – ١٩٨٦م.

٤١- نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن: لأحمد الشرواني (توفي بعد ١٢٢٤هـ) – المكتبة اليمنية – صنعاء – ط١- ١٩٨٥م.

٤٢- الوافي بالوفيات: للصفدي (ت ٧٦٤هـ) – ج ٢٧ تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ٢٠٠٠م. وطبعة أخرى بتحقيق نخبة من المحققين – دار نشر فرانس شتاينر – فيسبادن – ط٢- ١٩٩١م.

٤٣- وفيات الأعيان: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ) – تحقيق د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – لبنان – ١٩٦٤م.

٤٤- الموسوعة الشعرية- المجمع الثقافي- أبو ظبي-٢٠٠٣م.